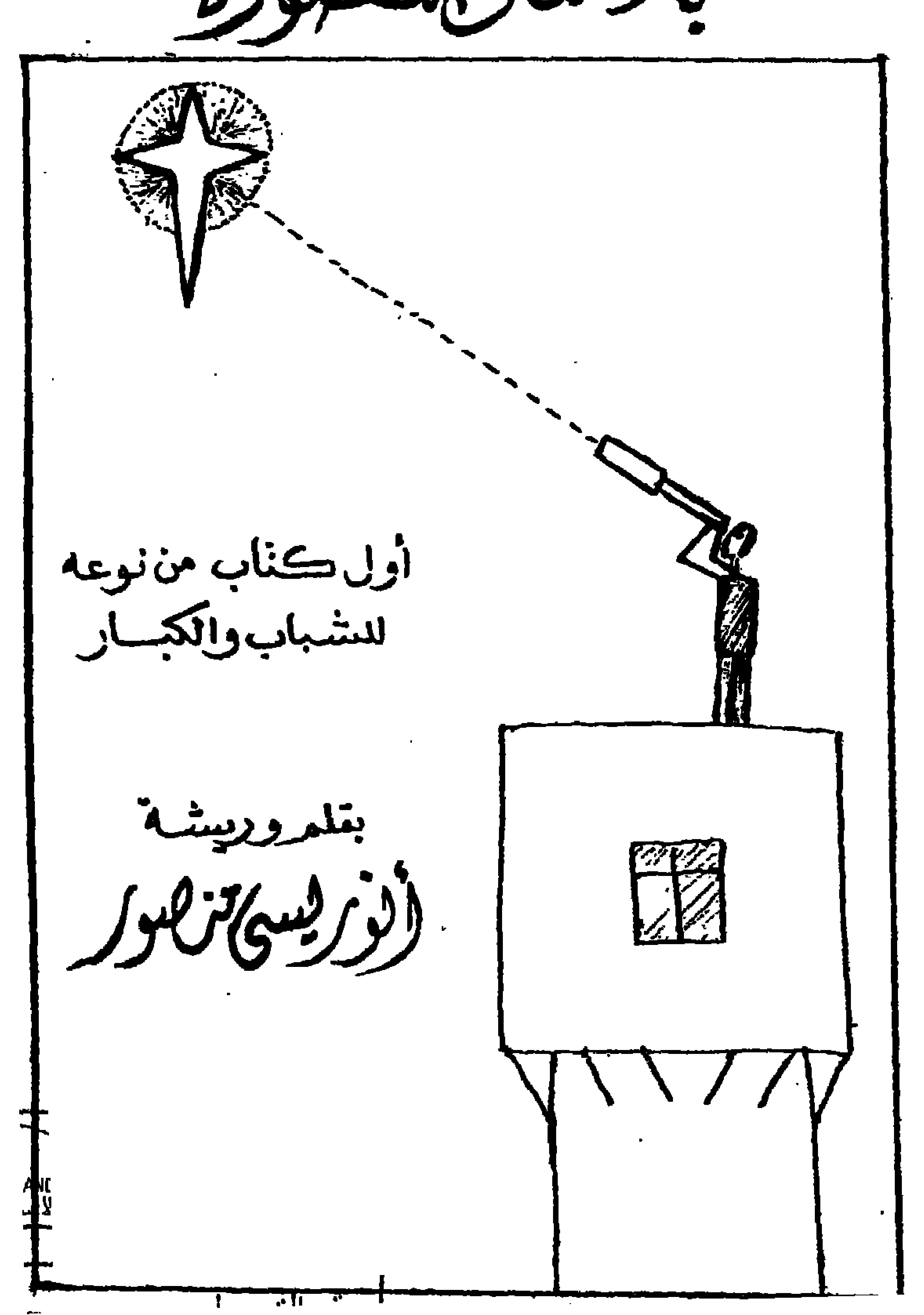
أول كتاب من نوعه
للشباب والكبار

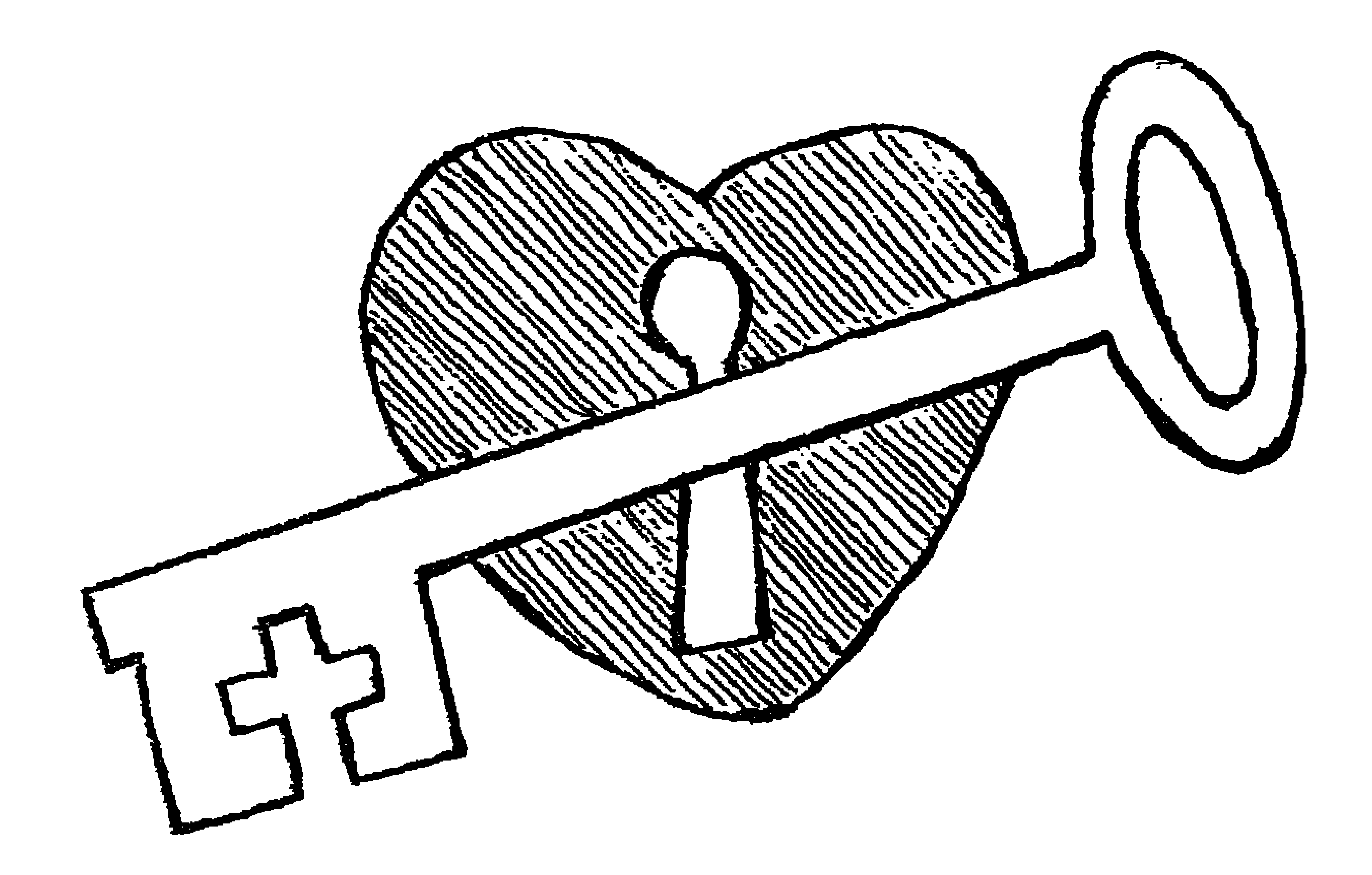
بقلم وريشة
أنور ليسى منصور

شرح
العقيدة المسيحية
بالأمثال المصورة

شرح العقيدة المسيحية
بالأمثال المصورة



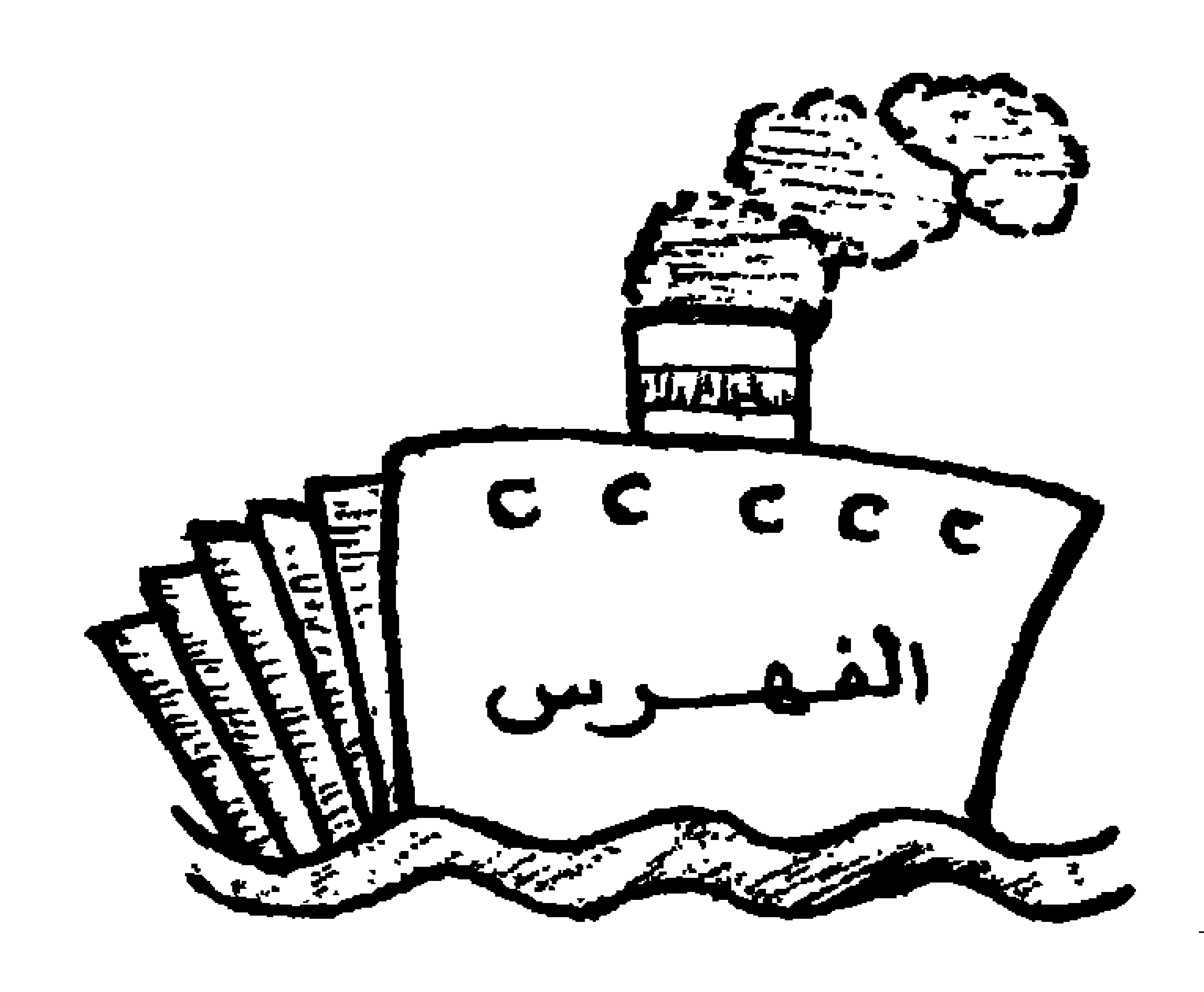
باسم الآب والابن والروح القدس . اله واحد ، آمــين





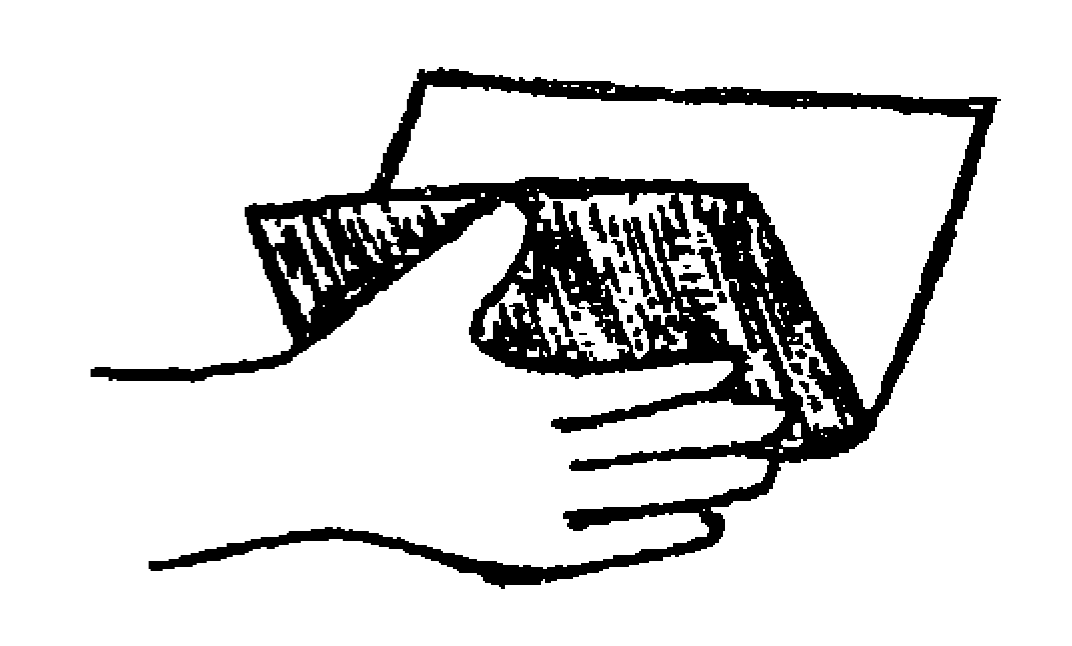
القديس أثناسيوس الرسولي

حامي الإيمـــان



صفحة

إهداء ... ٥
حكاية هذا الكتاب ... ٦
العقيدة المسيحية ... ٧
الأمثال ... لماذا؟ ... ٨
هؤلاء مدين بفضلهم ... ٩
الفصل الأول - وجود الله ... ١٠
الفصل الثانى - الكتاب المقدس ... ١٥
الفصل الثالث - الثالوث الأقدس ... ٢٢
الفصل الرابع - المسيح إبن الله ... ٢٨
الفصل الخامس - التجسد الإلهي ... ٣٣
الفصل السادس - الصلب والفداء ... ٤٤
الفصل السابع - القيامة ... ٥٤
مَثل أخير ... ٦١
صلاة ... ٦٣



إهـــداء

إلى إبنتى العزيزة :

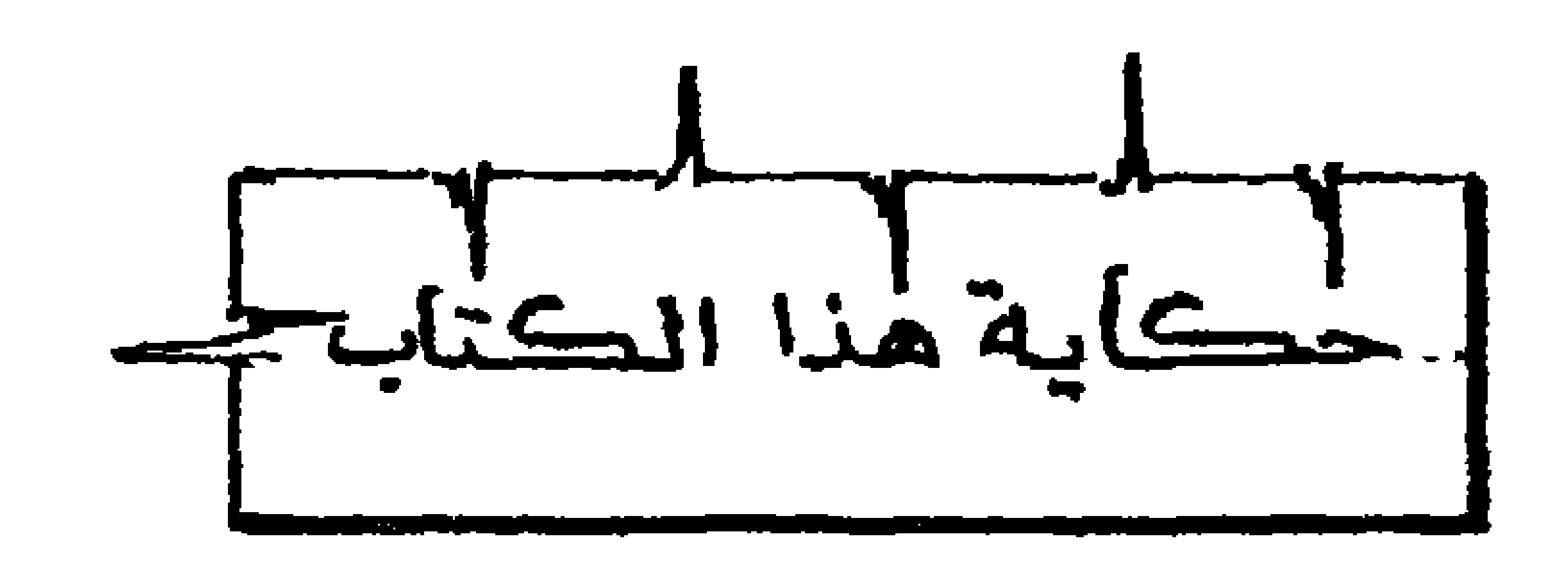
(مريـــم)

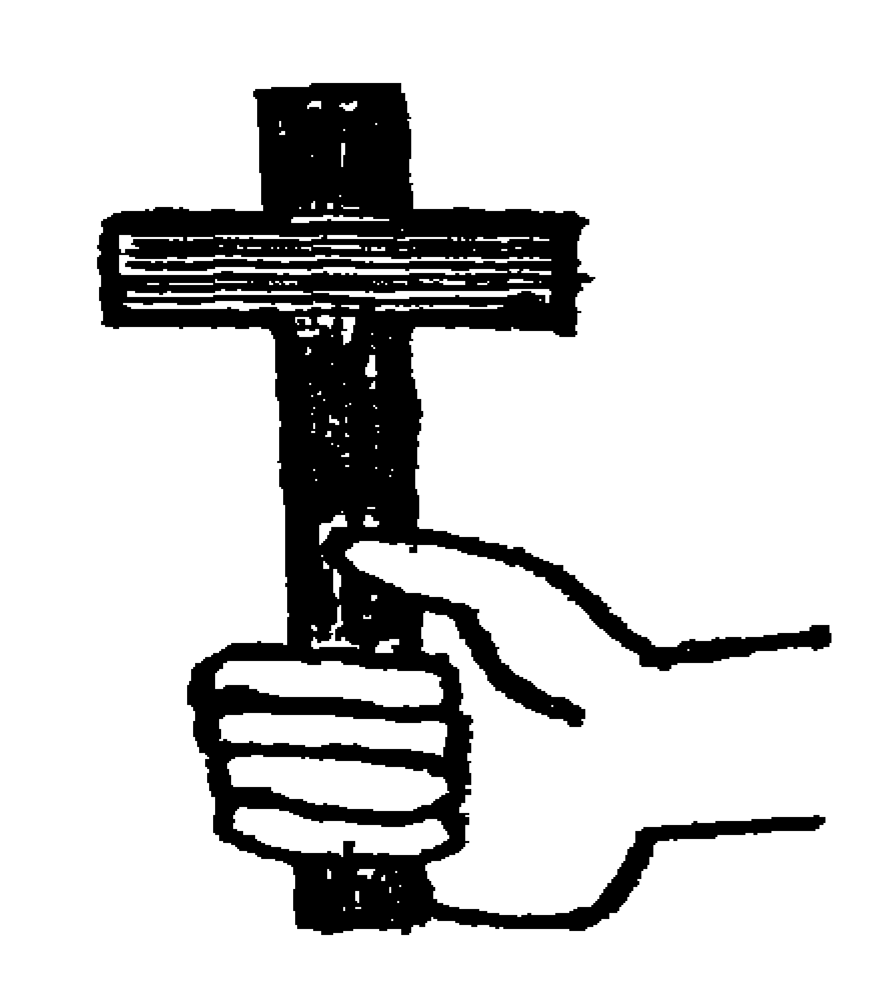
أهدى هذا الكتاب ..

وهى التى أسعدتنى

حينما قرأت مسودته بشغف

وأبدت ملحوظاتها ...





بنعمة الله قدمت مرة درساً في إحدى إجتماعات الشباب عن حقيقة صلب المسيح مشروحاً بمثل جذاب مصوّر رسمته على السبورة لمحاولة لإيضاح الحق المسيحي بأوضاع منظورة ، ولتقريب الحق الإلـــهي للشباب . فلاقى الدرس تجاوباً منهم شجعني على أن أقدم عدة دروس أخرى تدور حول العقائد المسيحية مستخدماً نفس الأسلوب ، وقد لاحظت أن الأمثال تساعد عـــلى حفظ الحق وعدم نسيانه .

وقد طلب مني البعض أن تطبع هذه الدروس (الأمثال المصورة) لتعم الفائدة وكان بمعونة الرب ـ هذا الكتـــاب .

وقد راعيت أن تكون رسومات الأمثال في غاية التبسيط ليتمكن أي شخص من رسمها على السبورة إذا أراد تقديم هذه الدروس في إجتماعات الفتيان والشباب

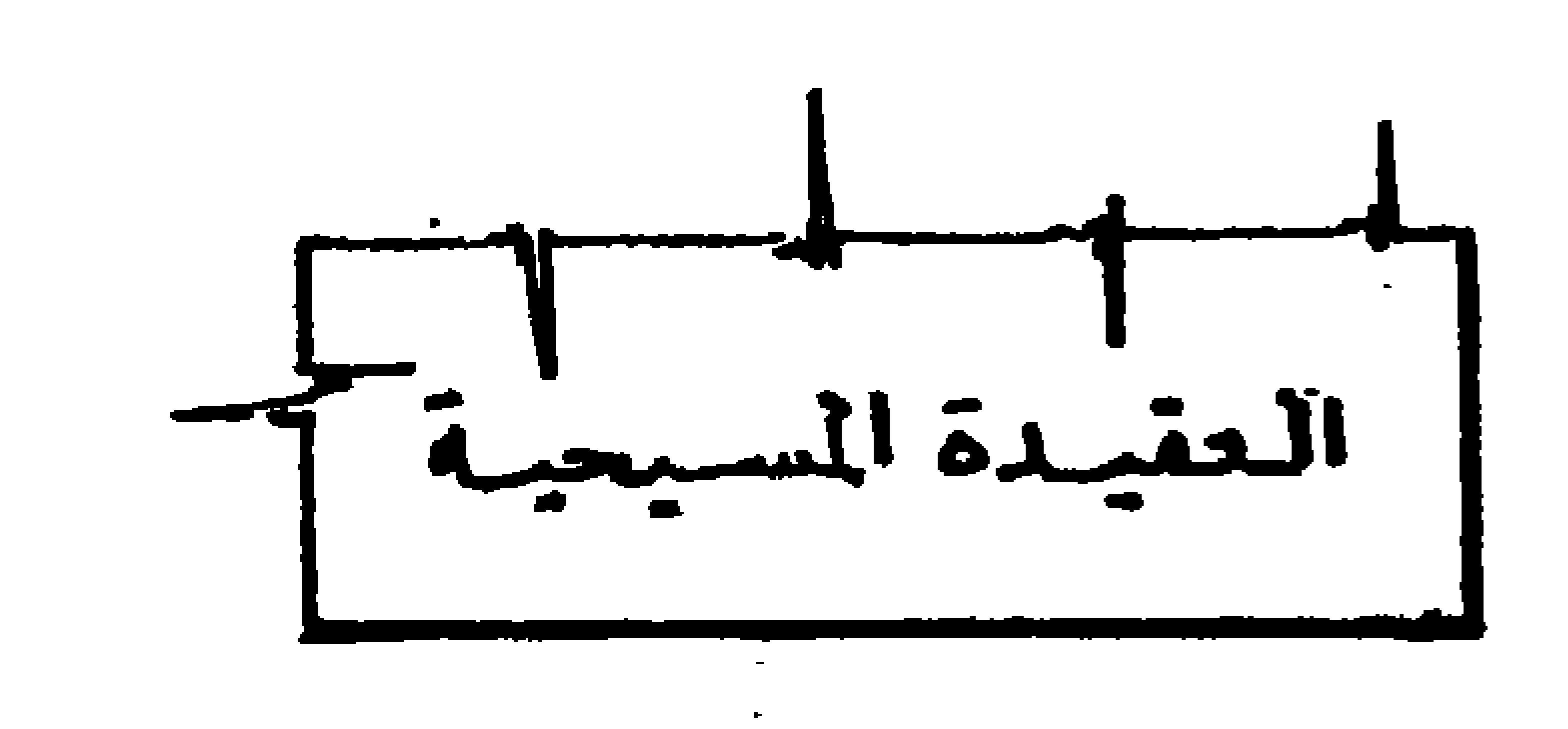
وكل مثل من أمثال هذا الكتاب يوضح حقيقة لاهوتية تتمثل في آية من الكتـاب المقدس ، وإذا نجح هذا الكتاب في قيادتك أيها القارئ الحبيب إلى قراءة الكتاب المقدس ودراسته ـ ان كنت لا تفعل ذلك ـ يكون قد أدى هدفاً من أهم أهدافه ، فالقديس جيروم يقول :

« الذي يجهل الكتاب المقدس يجهل المسيح بكل تأكيد » .

فلتبدأ قراءتك للكتاب المقدس مصلياً كما كان يفعل القديس اسحق السرياني ويصلي قائلاً :

(يا رب إعطني أن اكتشفك هنا .. وامنحني أيضاً أن اكتشف قوة كلماتك)

آمين





كم هى مهمه دراسة العقيدة المسيحية ..

فلا يمكن أن يظهر الاختبار الروحى الحى والسلوك العملى والحياة التقوية إلا فى وجود العقيدة الايمانية الكتابية الصحيحة ، لذلك لقب الوحى سر التجسد بـ"سر التقوى".

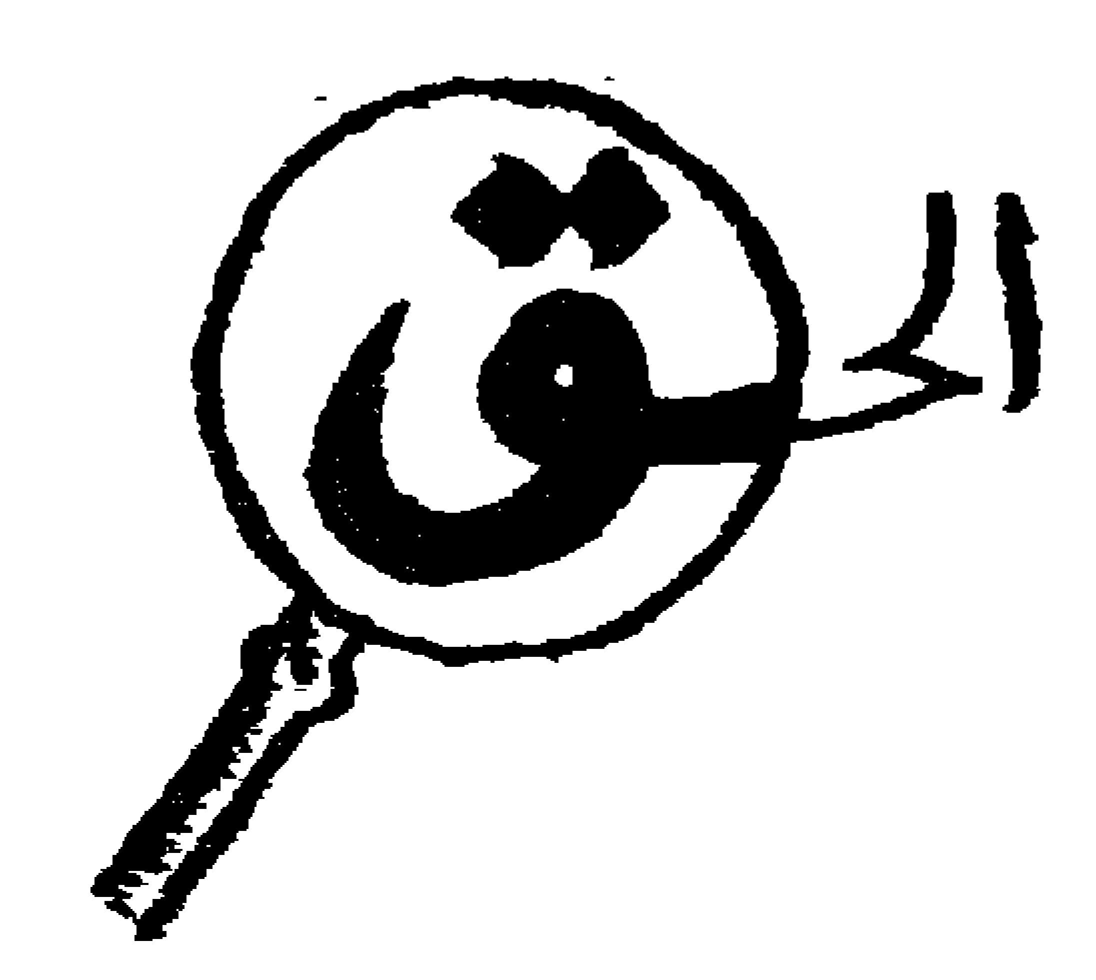
وقد إهتم آباء الكنيسة المسيحية بوضع قانون الايمان سياجاً يحمى العقيدة المسيحية من الهراطقة .

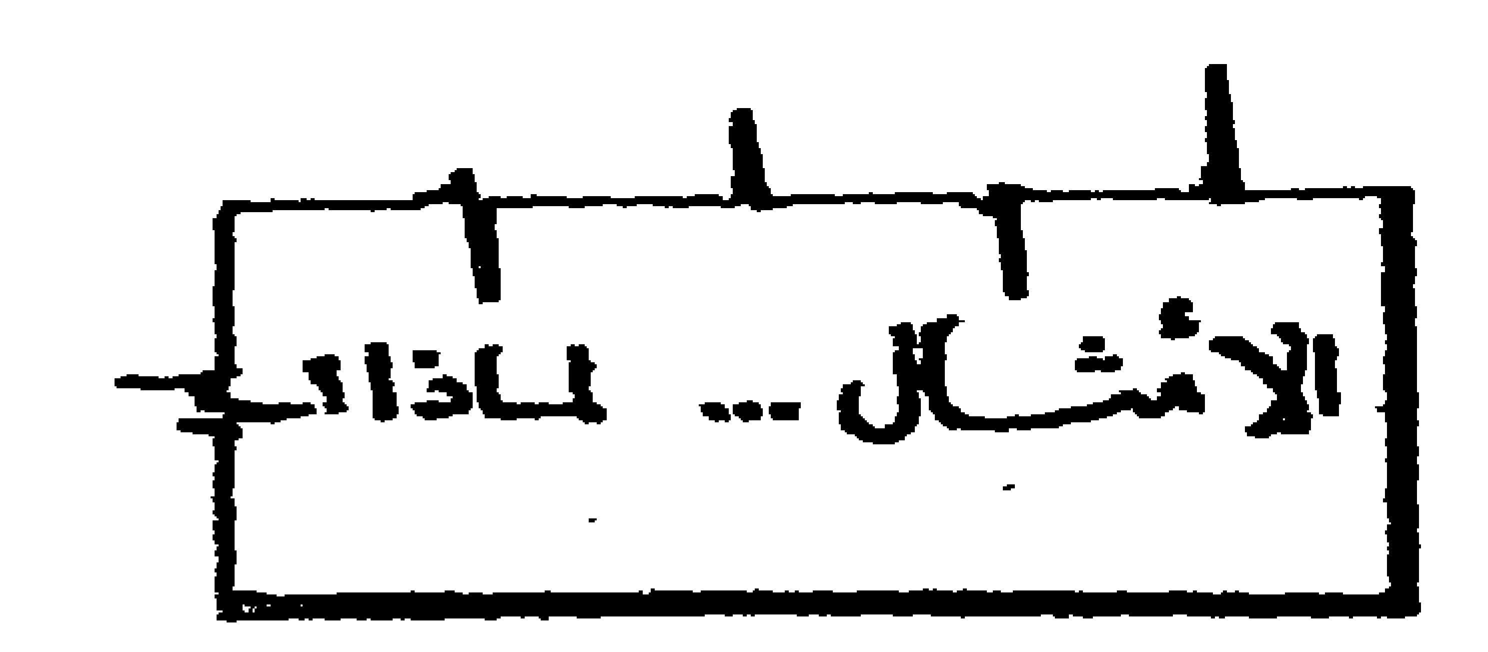
وليست العقيده المسيحية مجرد نظريات لاهوتية لكن العقيدة المسيحية تتجسم فى شخص حى أبدى هو (يسوع المسيح واياه مصلوباً) اكو ٢:٢

ولا يمكن قبول العقيدة المسيحية بواسطة كلام بليغ أو براهين عقلية بل باعلان وعمل روح الله القدوس فى داخل الأنسان لكى لا يكون الايمان مؤسسا على حكمة الناس بل على قوة الله ! ولأنه كما أنه لا يعرف أمور الأنسان إلا روح الأنسان الذى فيه « هكذا أيضا أمور الله لا يعرفها إلا روح الله » اكو ٢ : ١١ .

على أن الأنسان الطبيعى (البشري) لا يقبل الأمور الخاصة بروح الله لأنه يعتبرها جهالة ولا يقدر أن يعرفها لان تمييز أمور روح الله يحتاج إلى حس روحى . ولذلك لايحدث إلا اذا تحول الأنسان الطبيعى إلى انسان روحى ، فعندما تشرق على قلبه نعمة الله وتزول الغمامة عن بصيرته ويظهر له سر الأيمان ، حينئذ يستطيع أن يقبل الأعلان السماوي عن محبة الله فى المسيح يسوع .

فليتك تصلى : غيرنى واعلن لى عن ذاتك يا الهى ، فا تحول من مسيحى بالأسم إلى مسيحى بالفعل والحق



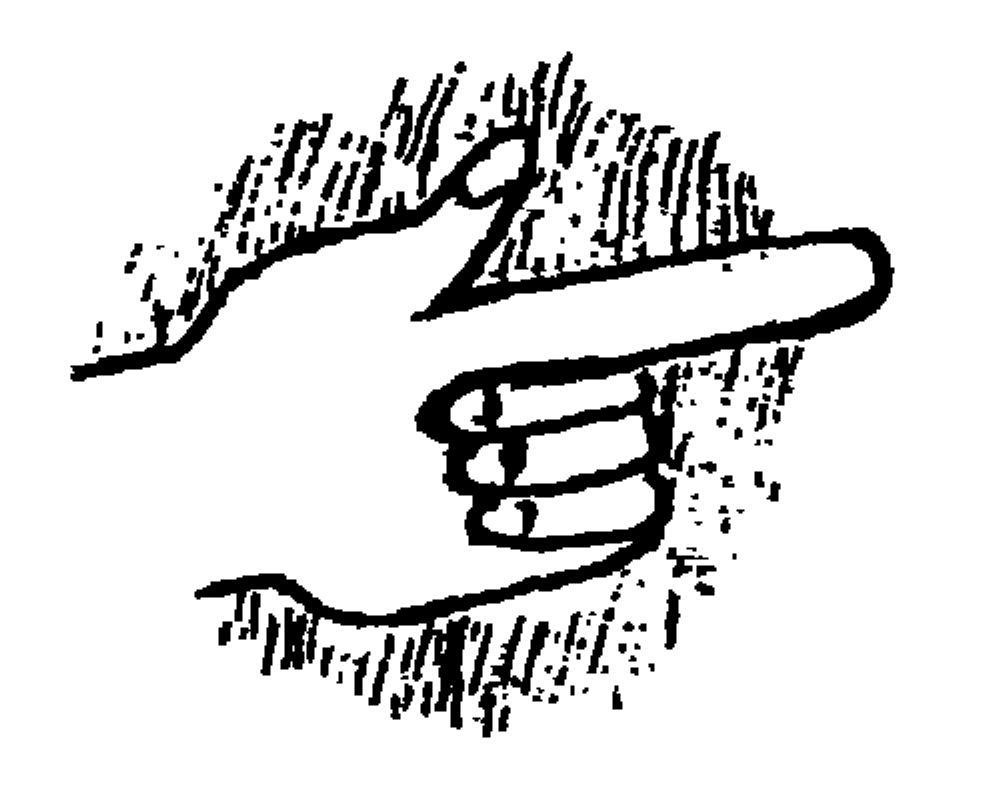


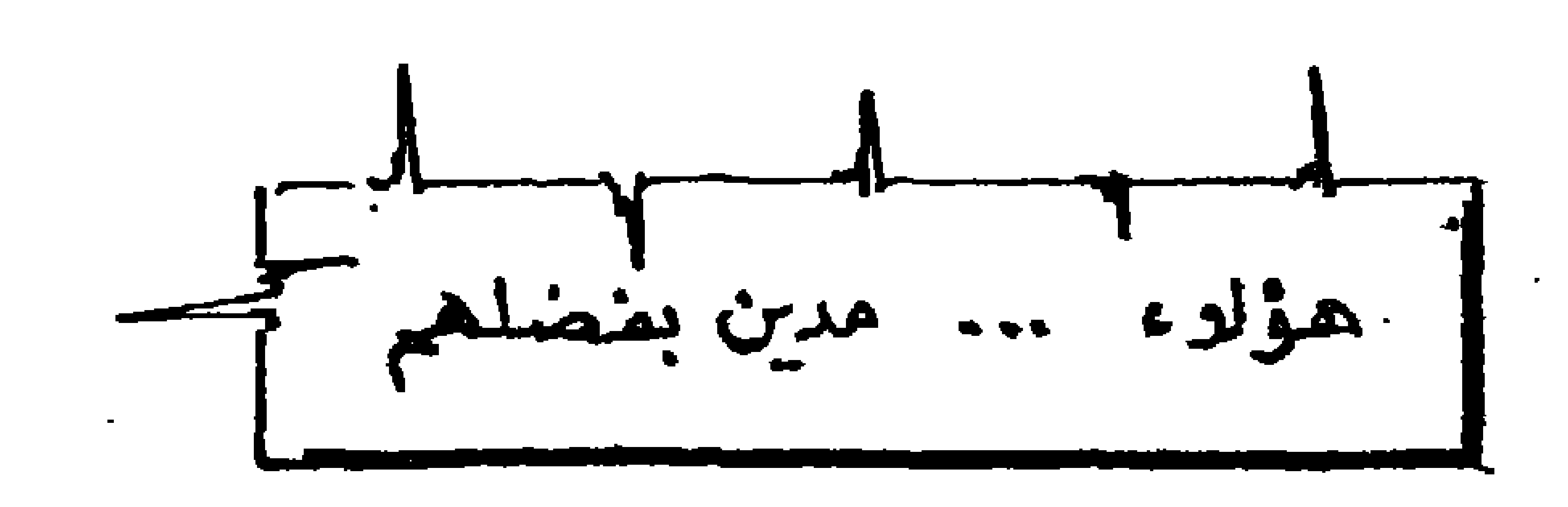
(وَبِدُونِ مَثَلٍ لَمْ يَكُنْ يُكَلِّمُهُمْ) مت ١٣ : ٣٤

كان الرب يسوع المسيح - له المجد - يضرب الأمثال، ويستخدم التشبيهات من أحداث المجتمع ومظاهر الطبيعة ومعاملات الناس وأعمالهم وأدواتهم التي يستعملونها - أي من أساليب حياة مواطنيه ومشاهداتهم.

وكان يوضح بهذه الأمثال والتشبيهات الكلام الروحي للسامعين ويقرب المعاني العميقة السامية إلى الأذهان، ويعلن الأسرار الروحية بأمور منظورة ومألوفة، وينقل إلى الناس أعمق حقائق الروح في أبسط صورة وأكثر قوة وجمالاً، وذلك عن طريق المشابهة الكاملة والقياس والرمز والحكمة والمقابلة بين الأضداد.

وكان أسلوبه الفريد هذا في استخدام الأمثال والتشبيهات سهلاً ممتعاً بل فذاً معجزاً يجمع بين البساطة الرقيقة والحكمة الفائقة فكان كلامه مثل نهر يستطيع أن يخوض فيه الفيل الضخم ويعبره الحمل الصغير، فبينما يرى كبار اللاهوتيين والفلاسفة والعلماء في كلام الرب يسوع أعماقاً شاسعة البعد، وقمماً شاهقة الارتفاع، لكن كلامه هذا لا يستعصي فهمه على الأطفال !..





١ - القديس أثناسيوس الرسولي
٢ - القديس الأنبا شنوده رئيس المتوحدين
٣ - القديس يوحنا ذهبي الفم
٤ - الأستاذ يسى منصور
٥ - القمص زكريا بطرس
٦ - الأخ فهمى حناوي
٧ - الدكتور لويس أبادير
٨ - الدكتور عزيز فريد
٩ - الأستاذ حنا منقريوس
١٠ - الأرشدياكون باسيل ولبرفورسن
١١ - القس الدكتور بلى جراهام
١٢ - الكاتب الصيني وتشمان نـي
١٣ - الدكتور ولتر . ل . ولسن
١٤ - الكاتب م . ب . فنلى
١٥ - رئيس الشمامسة : لى
١٦ - القس د . ل . مودي
١٧ - الكاتب الروماني رتشارد ورمبرنت .
١٨ - الكارز الهندي الصادهو صندرسنغ .

أسماء ...
الذين إقتبست عنهم
«بتصرف» بعض أمثال هذا
الكتاب أو أوحت أقوالهم
لي بصياغة ورسم بعض هذه
الامثال . ورأيت تسجيل هذه
الأسماء اعترافاً بفضل
أصحابها

وجود الله

١ - الكون يحدثنا عن وجود الله

٢ - وجود الله دون أن نراه

٣ - الكون يخبرنا عن الخلق

٤ - ادراك حقائق الايمان المسيحي



١ - الكون يحدثنا عن الله :

مثل البطيخ والنبق

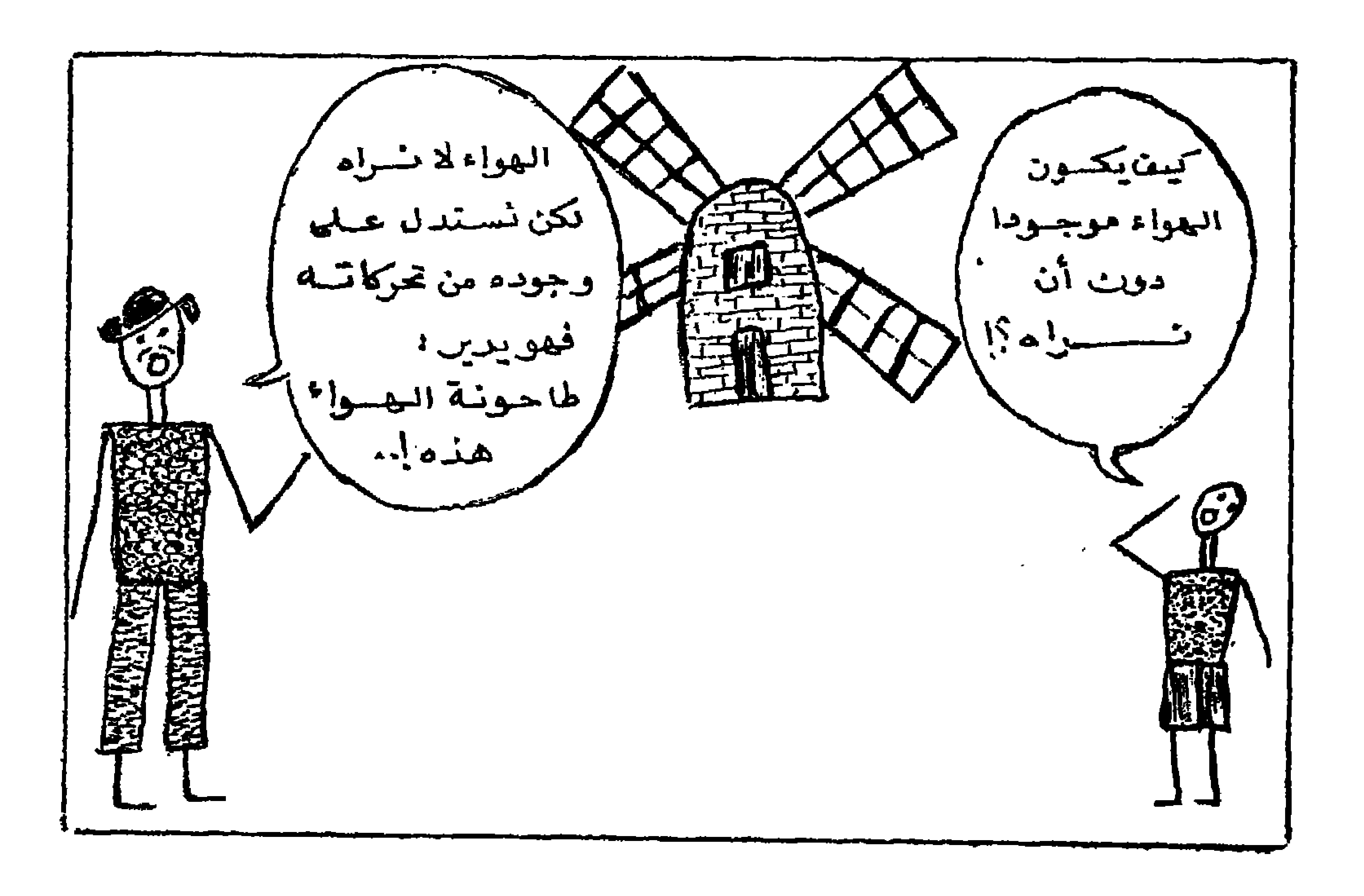


ونرى حكمة الله ومجده فى دقة حركة ملايين الكواكب بأبعادها الشاسعة جداً وسرعة حركة الكترونات ذرات العناصر بأبعادها المتناهية فى الصغر والدقة ، وتعقيد وظائف خلايا النبات البالغة الصغر، وسر الحياة ، فلا يستطيع أحد أن يحول المادة الجامدة الميتة إلى مادة حية ...

+ (ما أعظم أعمالك يارب . كلها بحكمة صنعت . ملآنة الأرض من غناك) مز ١٠٤ : ٢٤

٢- وجود الله دون أن نراه :

مثل حركة الهواء



وهنالك أشياء (ملموسات ومشمومات ومرئيات ومسموعات) لا تدركها الحواس لأن مراكز المخ لا تتأثر بها لأنها أعلى ذبذبة وبمعدل أطول وأسرع في حين أثبتت وجودها أجهزه وحيوانات .

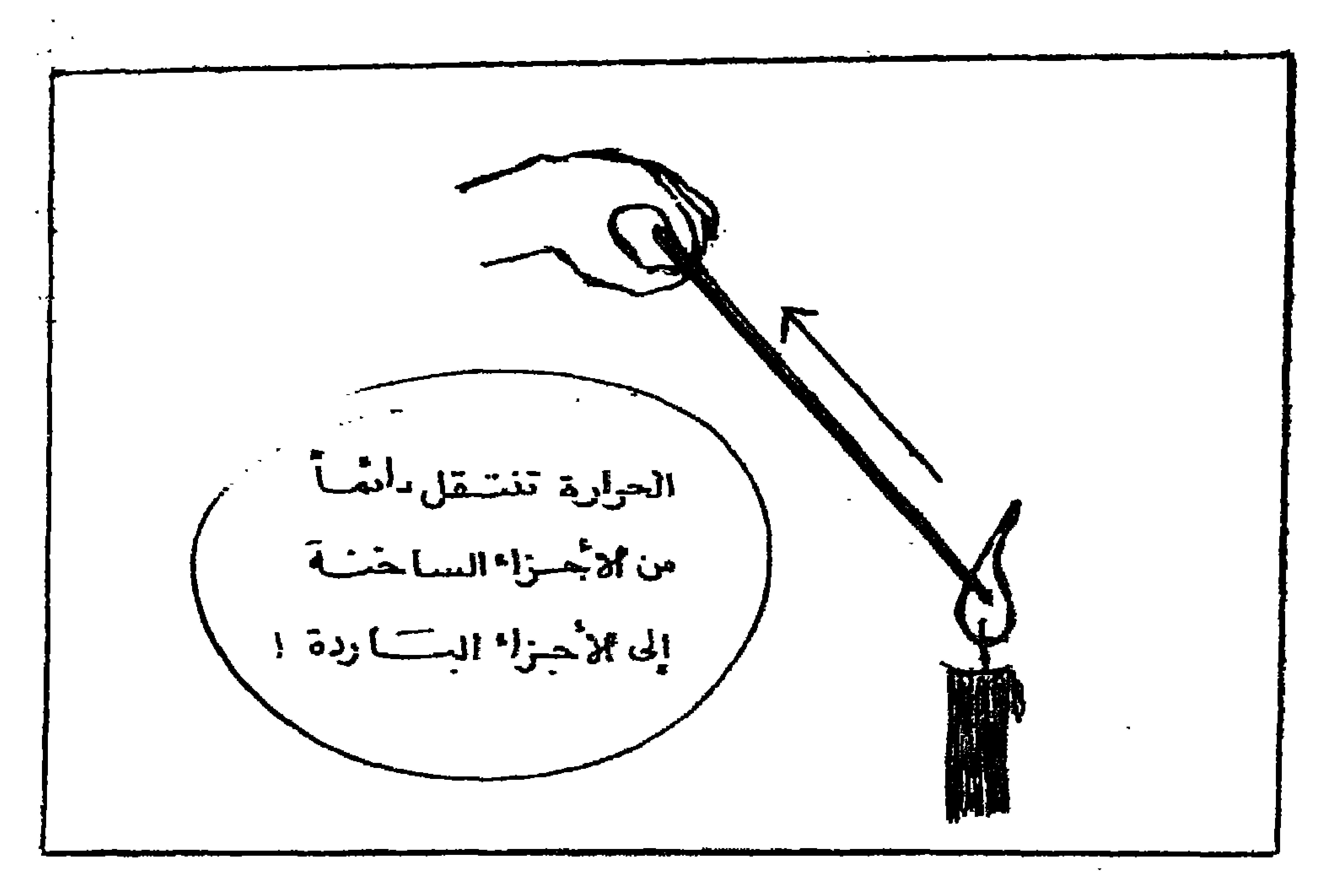
والله لا نراه ولكن نستدل على وجوده بواسطة قدرته وحكمته ومحبته الفائقة في الخليقة والأحداث .

+ (لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى انهم بلا عذر)

رو ١ : ٢٠

٣. الكون يخبرنا عن الخلق :

مثل إنتقال الحرارة



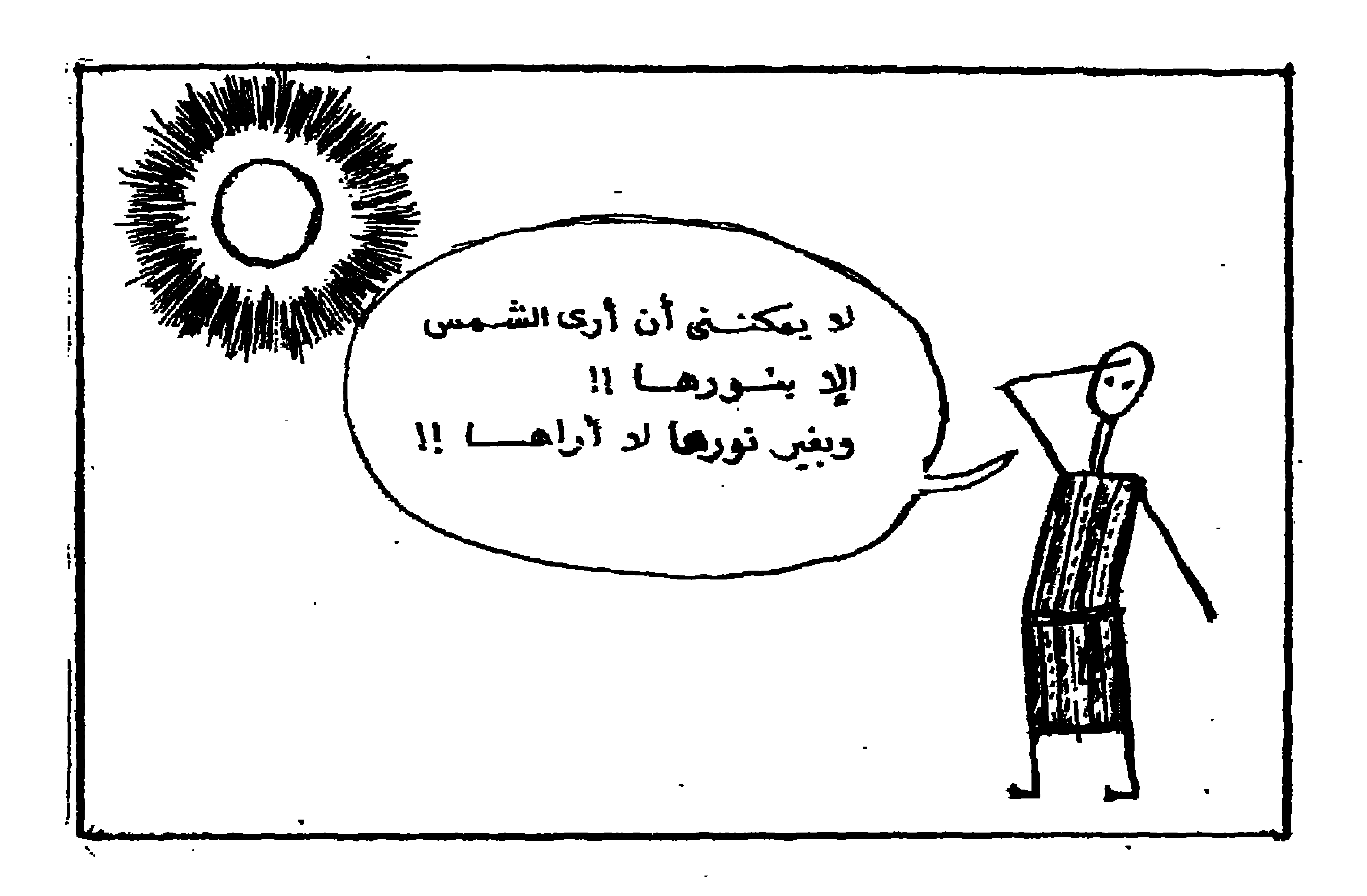
وفى الكون الآن أجزاء باردة واجزاء ساخنة ، وان كان الكون موجوداً من الأزل وليس له بداية بالخلق لكانت الحرارة إنتقلت من الأجزاء الساخنة فيه إلى الأجزاء الباردة وتساوت درجة الحراره في الكون كله ، وهذا لم يحدث .

فنستنتج أن الكون غير أزلي أى وجد فى زمن معين لم يكن موجوداً قبله أى له بداية وهى الخلق ...

+ (فى البدء خلق الله السموات والأرض) تك ١ : ١

٤. ادراك حقائق الايمان المسيحى :

مثل رؤية الشمس بنورها

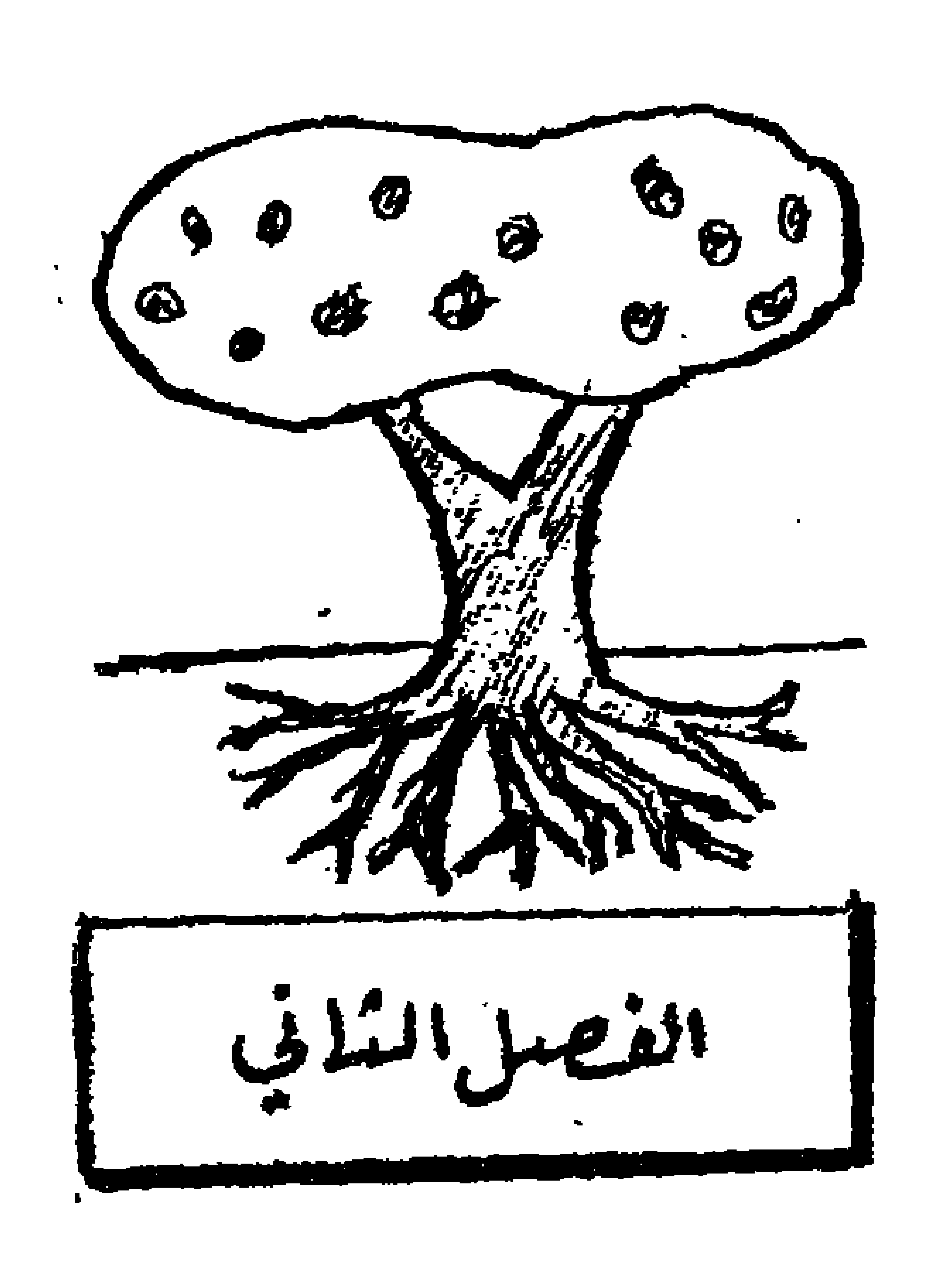


والانسان لا يمكنه أن يدرك حقائق الايمان المسيحى - التى هى أمور الله - إلا باشراق روح الله على قلبه فيدرك ما يعجز العقل عن ادراكه ولا يملك الانسان أن يبلغ بقوته الطبيعيه إلى طبيعه الله ، ولكن الله هو الذى يجذب اليه الانسان ويرفعه إلى بهائه الذى لا يدركه عقل

+ (وليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلا بالروح القدس). اكو ١٢ : ٣

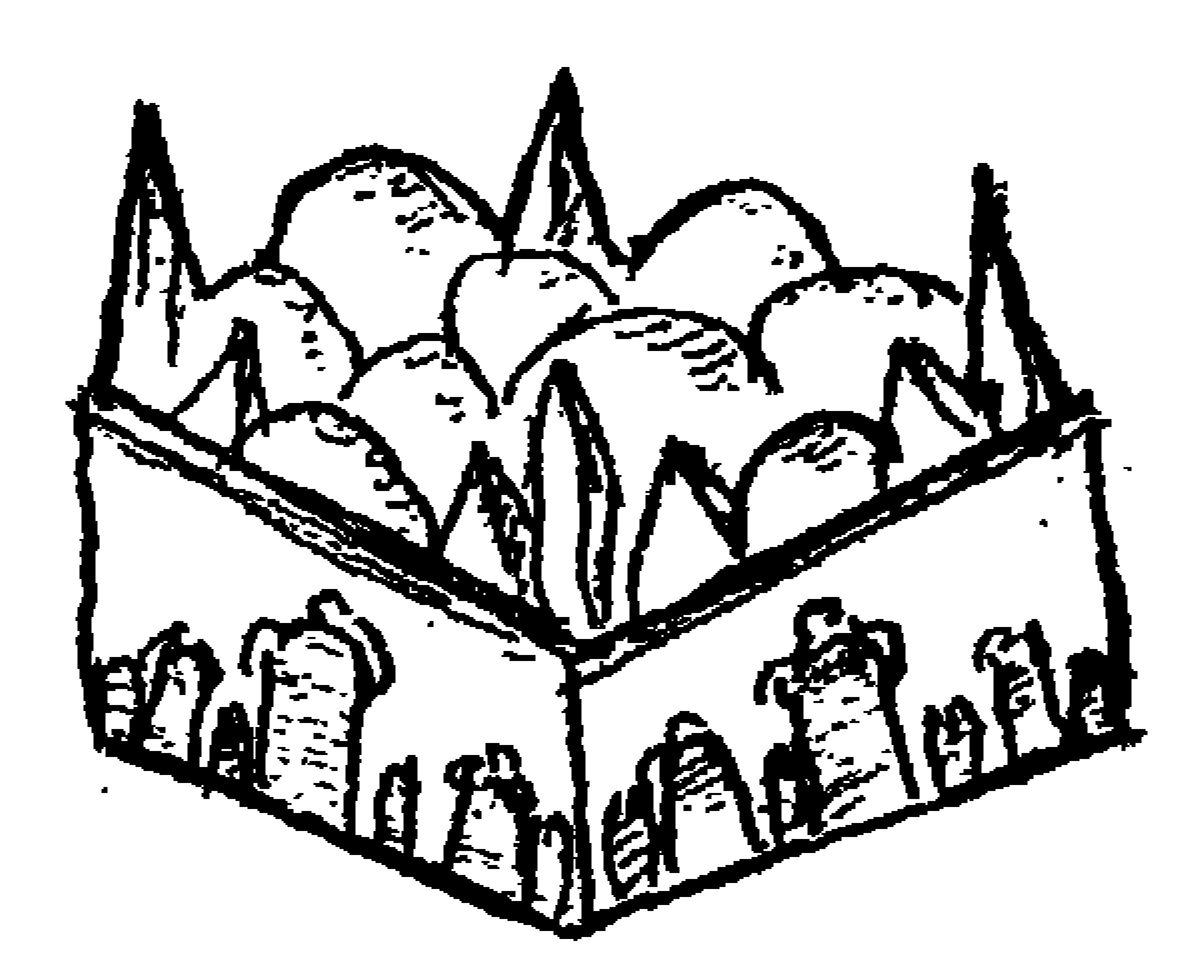
الكتاب المقدس

1 - وحدة الكتاب المقدس
2 - علاقة العهد القديم بالعهد الجديد
3 - عصمة الكتاب المقدس من التحريف
4 - الكتاب المقدس هو كلام الله
5 - تكامل الأناجيل الأربعة
6 - حقيقة انجيل برنابا المزيف



أ- وحدة الكتاب المقدس:

مثل القصر الفخم



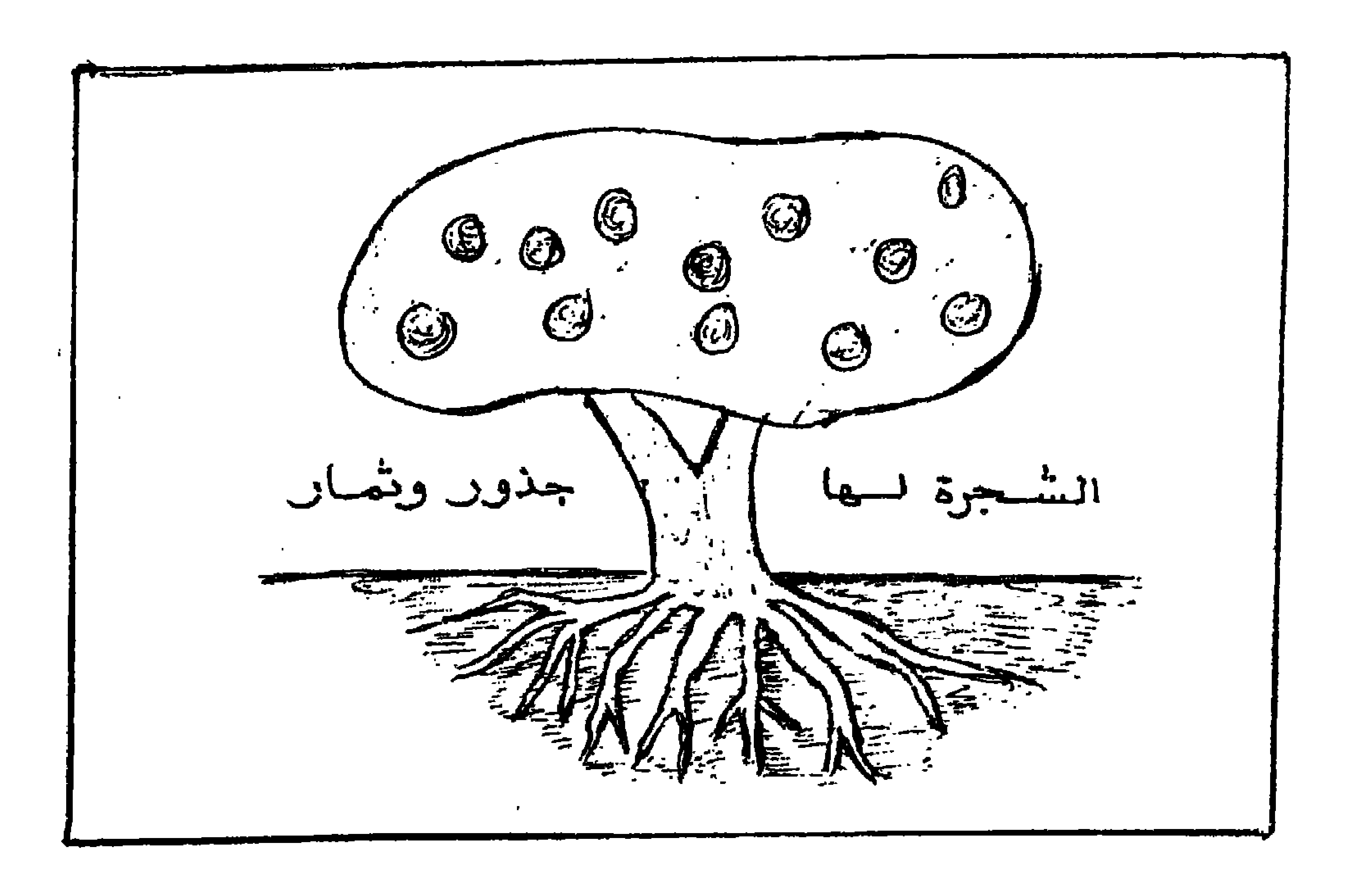
هذا القصر الفخم
مشيد بأحجار شرقية
ومواد بناء مختلفة
ومع أنه يتكون من ٦٦ غرفة
تختلف كل غرفة عن نظيراتها
إلا أنها تكون معاً ..
بناءً فخماً رائعاً !

والكتاب المقدس بأسفاره الستة والستين ، تاريخية وشعرية وتعليمية ونبوية كتبها أربعون شخصاً بثلاث لغات خلال ١٥٠٠ سنة وهم مختلفوا الثقافات والأعمال والممالك والأزمنة ، لكن تتحد هذه الأسفار في وحدة روحية مدهشة في إعلان خلاص الإنسان بالمسيح من الخطية . فضلاً عن التسلسل والترتيب المنطقي والتاريخي للاحداث من بدء الخليقة الى نهاية العالم .

+ (فتشوا الكتب لأنكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهي تشهد لي) يوه ٥ : ٣٩

٢ـ علاقة العهد القديم بالعهد الجديد :

مثل الجذور والثمار



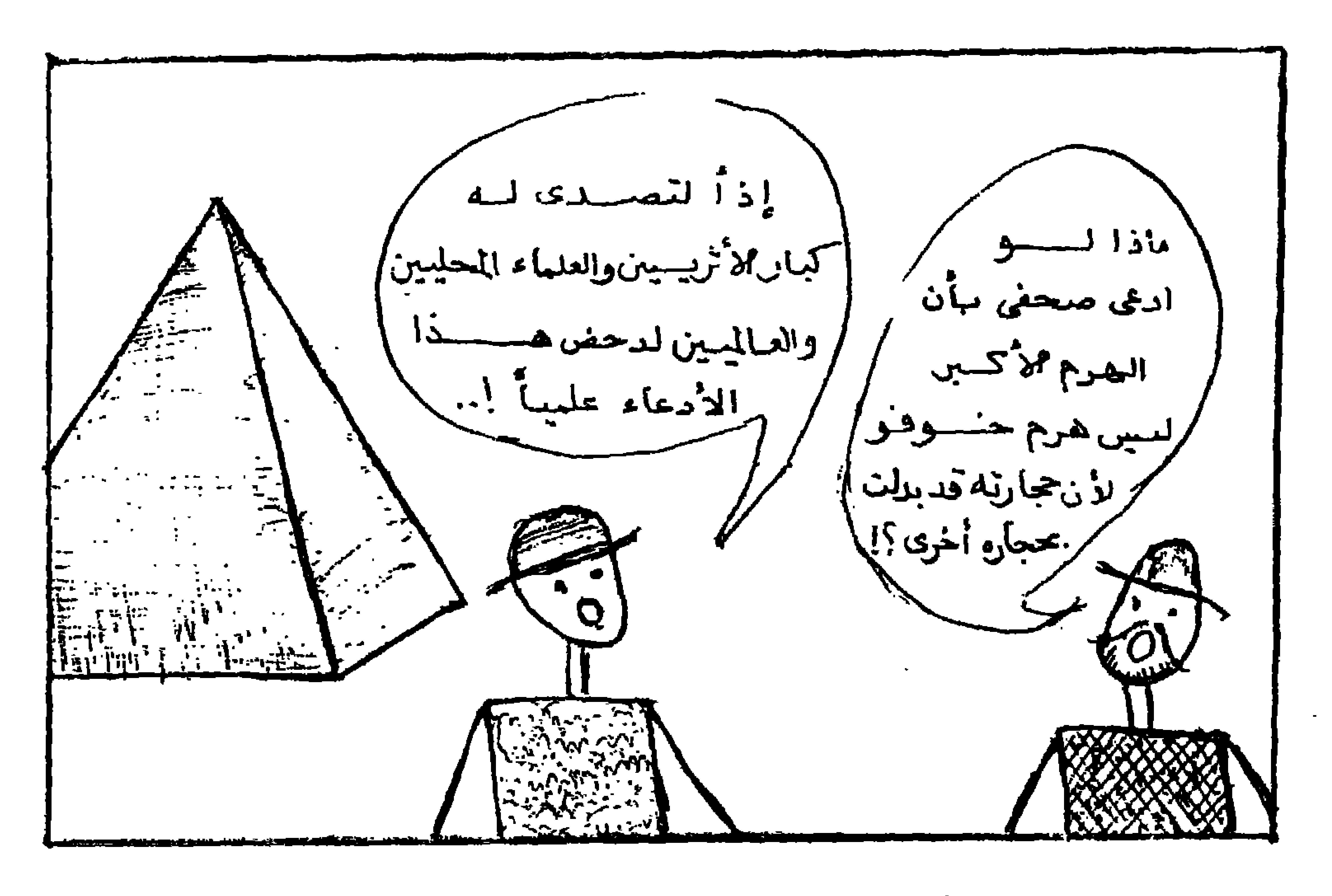
والكتاب المقدس شجرة جذورها العهد القديم (حيث النبوات العظيمة والرموز المجيدة عن الفادي الجليل الرب يسوع المسيح تكلم بها الأنبياء قبل مجيئه بمئات السنين والوفها بدقة مدهشة عن ميلاده وتجسده وحياته ومعجزاته وتعاليمه وصلبه وموته الكفاري وقيامته وصعوده ونجاح كنيسته ومجيئه الثاني) .

وثمار الشجرة العهد الجديد (حيث تحققت هذه النبوات جميعها بتفصيل عجيب) .

+ (فإن شهادة يسوع هي روح النبوة) رؤ ١٩ : ١٠

٣- عصمة الكتاب المقدس من التحريف :

مثل الهرم الأكبر

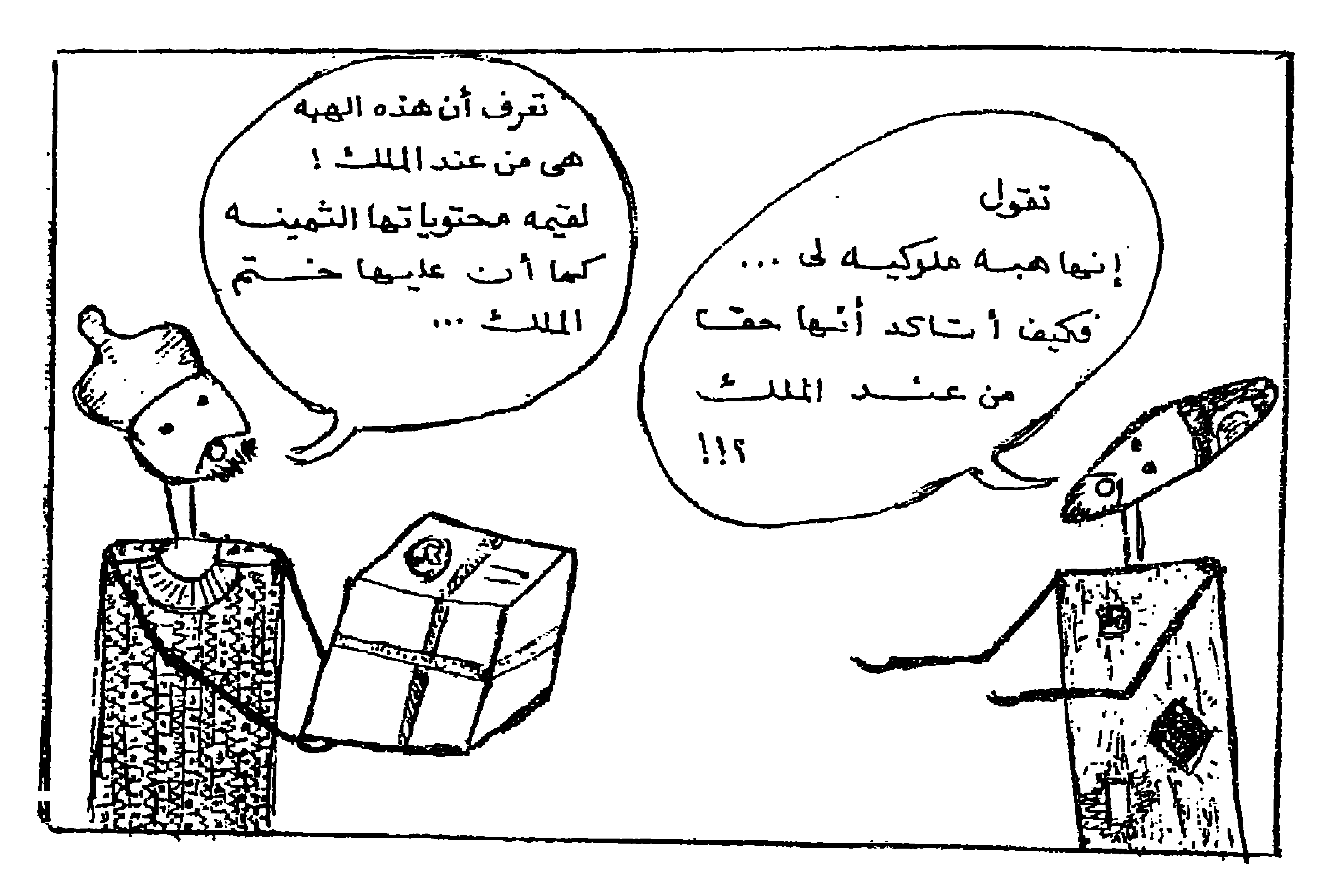


والكتاب المقدس الأكثر ثباتاً من الهرم الأكبر يتصدى العلم لدحض ادعاء تحريفه فيحدد أعمار أقدم النسخ من التوراة والأنجيل (كالنسخ الفاتيكانية والسينائيه والأسكندرية ... ... الخ) بأختبار "كربون ١٤" ليجدها تتطابق مع النسخ الحاليه والمنتشرة فى اكثر من ١٥٠٠ لغة ولهجة فى كل أنحاء المسكونة ، مما يثبت علمياً ووافعياً سلامة الكتاب المقدس من أى تحريف .

+ (وأما كلمة الهنا فتثبت إلى الأبد) أش ٤٠ : ٨

٤ـ الكتاب المقدس هو كلام الله :

مثل خــاتم الملك



و الكتاب المقدس هو كلام الله لأن الخاتم الألهى عليـه والذى يتمثـل فى :

معجزاته التى قام بها من كتبوه ليصدقهم أهل جيلهم .

ونبـواته التى تحققت بدقة فائقـة ليصدقهم أهل الأجيال الآتيـة ،

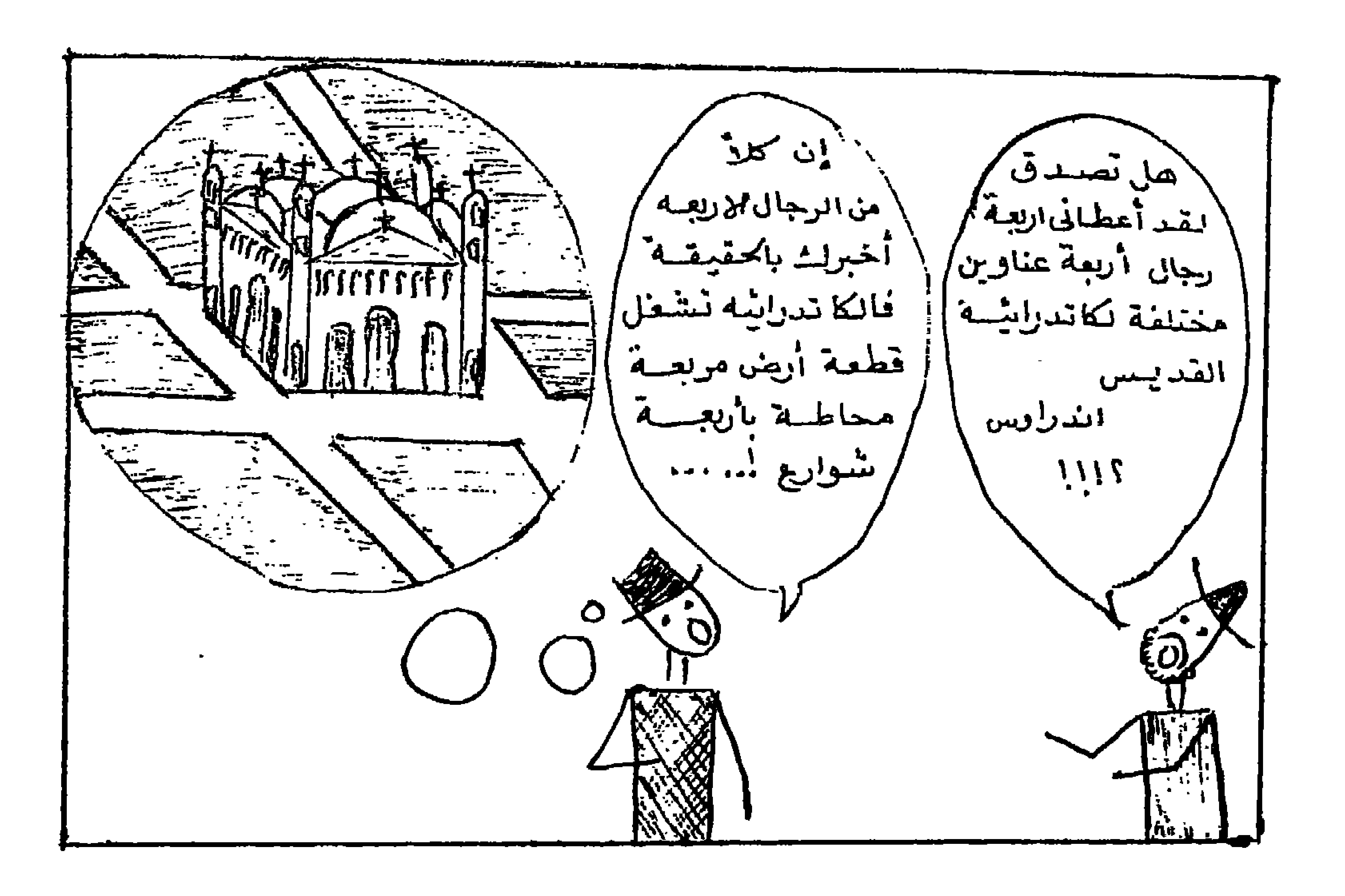
وسلطـانه العجيب على تغيير الأخلاق والطبـائع ، اذ يكشف أسرار القلب البشري وحالتـه ويعلن فكر الله ومحبتـه للإنسان فى المسيح .

+ (لا أستحى بانجيل المسيح

لانـه قوة اللـه للخلاص لكل من يـؤمن) رو ١ : ١٦

٥- تكامل الأناجيل الأربعة :

مثل الأربعة شوارع



وعظمة حياة المسيح الفريدة تتحدث عنها الأناجيل الأربعة من اعتبارات أربع :

فمتى : يقدم لليهود المسيح الملك ويختص بتحقيق النبوات فيه .....

ومرقس : يقدم للرومان المسيح الخادم ويختص بمعجزاته وسلطانه المطلق .

ولوقا : يقدم لليونان المسيح ابن الأنسان ويختص بأحاديثه والجانب الأجتماعي من حياته ...

ويوحنا : يقدم للعالم المسيح ابن الله ويختص باعلاناته السماويه واسرار الوهيته ...

+ (كل الكتاب هو موحى به من الله) ٢ تي ٣ : ١٦

٦ - حقيقة إنجيل برنابا المزيف :

مثل اللص والقناع



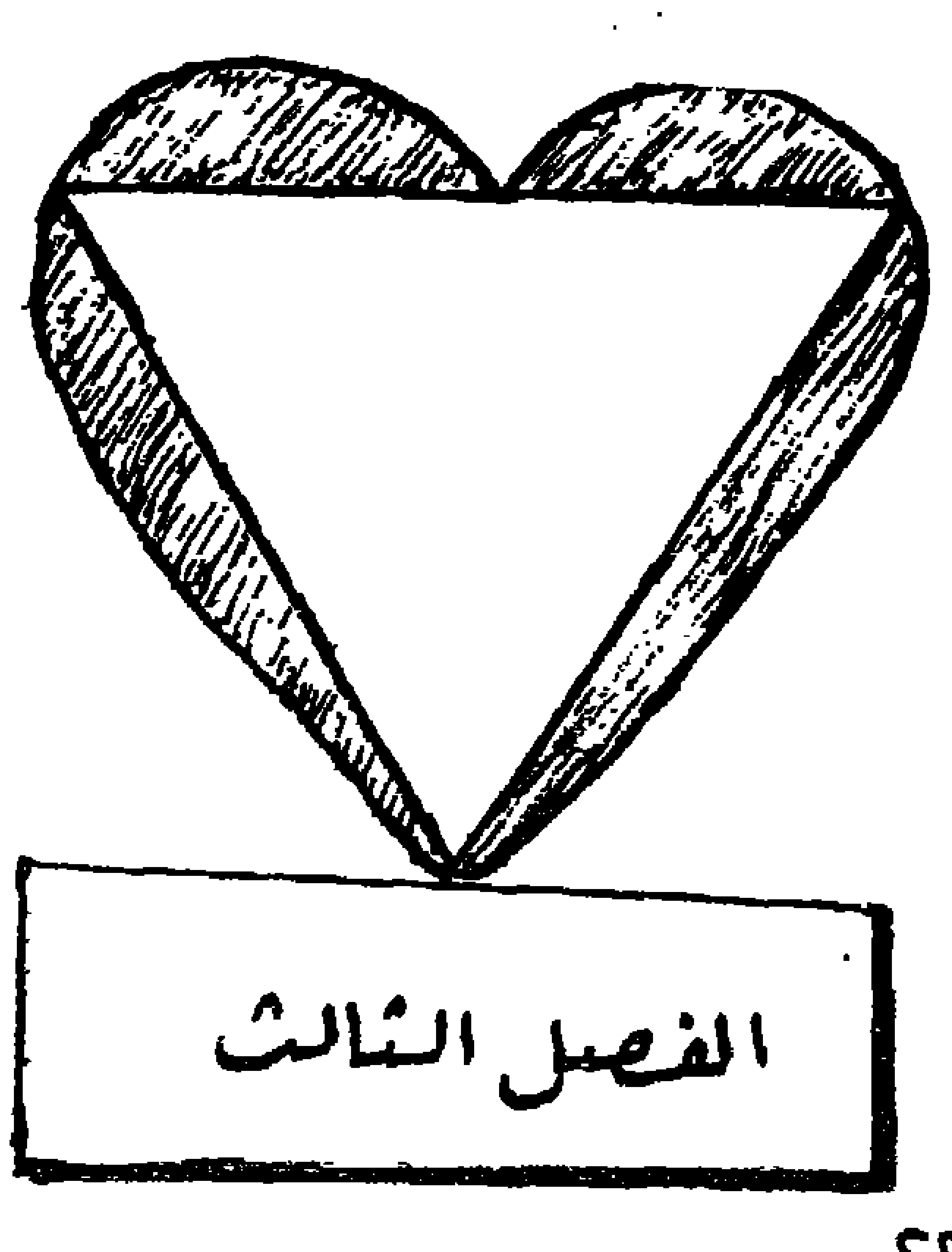
وفارا ماريتو الراهب الايطالى الذى طرده البابا سكتس الخامس لفساده ، فارتد وألف كتاب أسماه "إنجيل برنابا" ١٥٧٥م ، وادعى انه وجده فى مكتبة البابا واكتشف المسيحيون تزويره عندما وجدوا فيه أقوالاً قيلت بعد إستشهاد القديس برنابا سنه (٥٦ م) بمئات السنين ، كما قتبسات من الترجمة اللاتينيه للعهد القديم التى تمت فى فجر القرن الخامس ووصف ايطاليا فى العصور الوسطى . هذا بجانب احتوائه على أقوال تجديف مثل قوله (كما أن الله يقبل قتل الناس ذبيحه ، فهكذا قبل الكذب حمداً) فصل ١٦١ : ١٠

+ (إن كان أحد يزيد على هذا

يزيد الله عليه الضربات) رؤ ٢٢ : ١٨

الثالوث الأقدس

١ - أزلية الثالوث الأقدس.
٢ - الثالوث الأقدس غير الوثنية
٣ - وحدانية الثالوث الأقدس
٤ - اعجاز الثالوث الأقدس
٥ - الثالوث الأقدس والخليقة



١ـ أزلية الثالوث الأقدس :

مثل سؤال الطفل



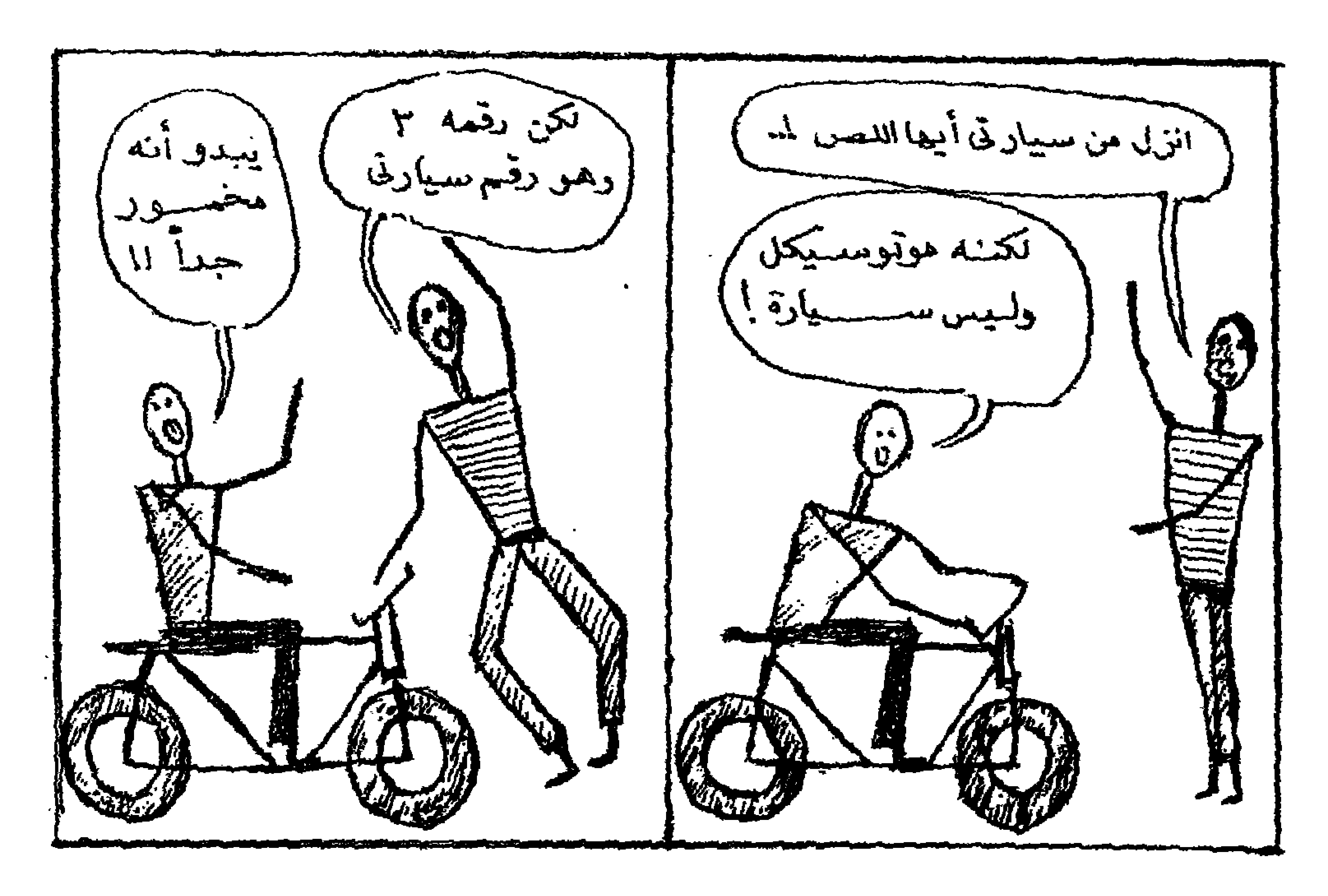
إن وُجد آخرون منذ الأزل يكلمهم الله ويسمعهم لكان تعدد آلهه وإن لم يكن يتكلم ويسمع منذ الأزل حتى الخليقة لكان محتاجاً لخليقته ليكون متكلماً وسميعاً .

ولكن الله يتضمن فى كيانه كل ما هو ضروري لأجل كماله ، ففى الله الواحد ثلاثه أقانيم " شخصيات متميزه لكنها متساويه غير منفصله لها جوهر واحد) يتبادلون المحبة وسائر الصفات .

+ (... ... لأنك أحببتنى قبل إنشاء العالم)
يو ١٧ : ٢٤

٢. الثالوث الأقدس غير الوثنية :

مثل السيارة و (الموتوسكل)



ولا يصدق أحد الادعاء بأن عقيدة " الثالوث الأقدس " مقتبسة من الأسطورة المصرية لأن أبطالها ثلاثة : ايزيس واوزيريس وحورس. فهؤلاء ثلاثة آلهه . (ضمن اكثر من عشرة آلهه أقرباء لهم)

بينما الثالوث الأقدس « الله وكلمته وروحه » إله واحد .

(الرب الهنا رب واحد) « تث ٦ : ٤

وفى الأسطورة الفرعونية تزاوج وتناسل ،

وحاشا أن يحدث ذلك فى الثالوث الأقدس لأن الله روح .

+ (لا مثل لك بين الآلهه يا رب ولا مثل أعمالك)

مز ٨٦ : ٨

٣. وحدانية الثالوث الأقدس :

مثل إكتشاف تيـــندل

اكتشف الاستاذ / تيندل عند تحليل الضوء الطبيعي :
ثلاثه أشعة منبعثه من جسم محمى الى درجة حرارة عالية
شعاع الحرارة : نشعر به ولا نراه
شعاع النـور : نراه ولا نشعر بـه
والشعاع الكيميائى : لا نشعر به ولا نراه ولكنه يظهر مفعوله الكيميائى
فى صناعة التصوير الشمسى .
وكل شعاع من هذه الأشعة الثلاثه غير الآخرين ويختلف فى تأثيره وعمله عنهما
ومع ذلك يؤلفون وحدة لا انفصال فيها .
فلا يمكن وجود واحد إلا بمعيـة الآخرين .
فهم ثلاثه ومع ذلك هم واحد . وهو واحد مع انـه ثلاثـه !

وانه فى الدرس السطحي للنسب الطبيعية فى اكتشاف تيندل لا نحسب أن الثالوث الأقدس الواحد عقيدة غير معقوله أو غير علمية . فمع أن لكل من الآب والابن والروح القدس تميزه وعمله لكنهم جوهر واحد غير قابلين للانفصال لأن الله روح والروح لا يقبل التقسيم أو التركيب ككتلة المادة .

+ (فان الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة
الآب و الكلمة والروح القدس
وهؤلاء الثلاثة هم
واحد
١ يو ٥ : ٧

٤- إعجاز الثالوث الأقدس:

مثل السكر الحلو ...



عنصر الأكسجين لا مذاق له ولا لون .

وعنصر الهيدروجين لا مذاق له ولا لون .

وعنصر الكربون لا مذاق له ولونه أسود وغير

قابل للذوبان ...

وهذه العناصر الثلاثه تكون معاً :

السكر الأبيض الحلو

وهى معجزة فى عالم الطبيعة

لا نعرف كيف تمت

ولكن نصدقها !... ... ...

ويكون الله - رب المعجزات - اكثر اعجازاً فى ذاته من المعجزات الطبيعية التى يصنعها فى خلائقه إن اعلن نفسه اله واحد باعتبار جوهره وجامع باعتبار اقانيمه .

واذا عرفنا الله بمفهومنا العادى يتوقف عن أن يكون الهاً .،

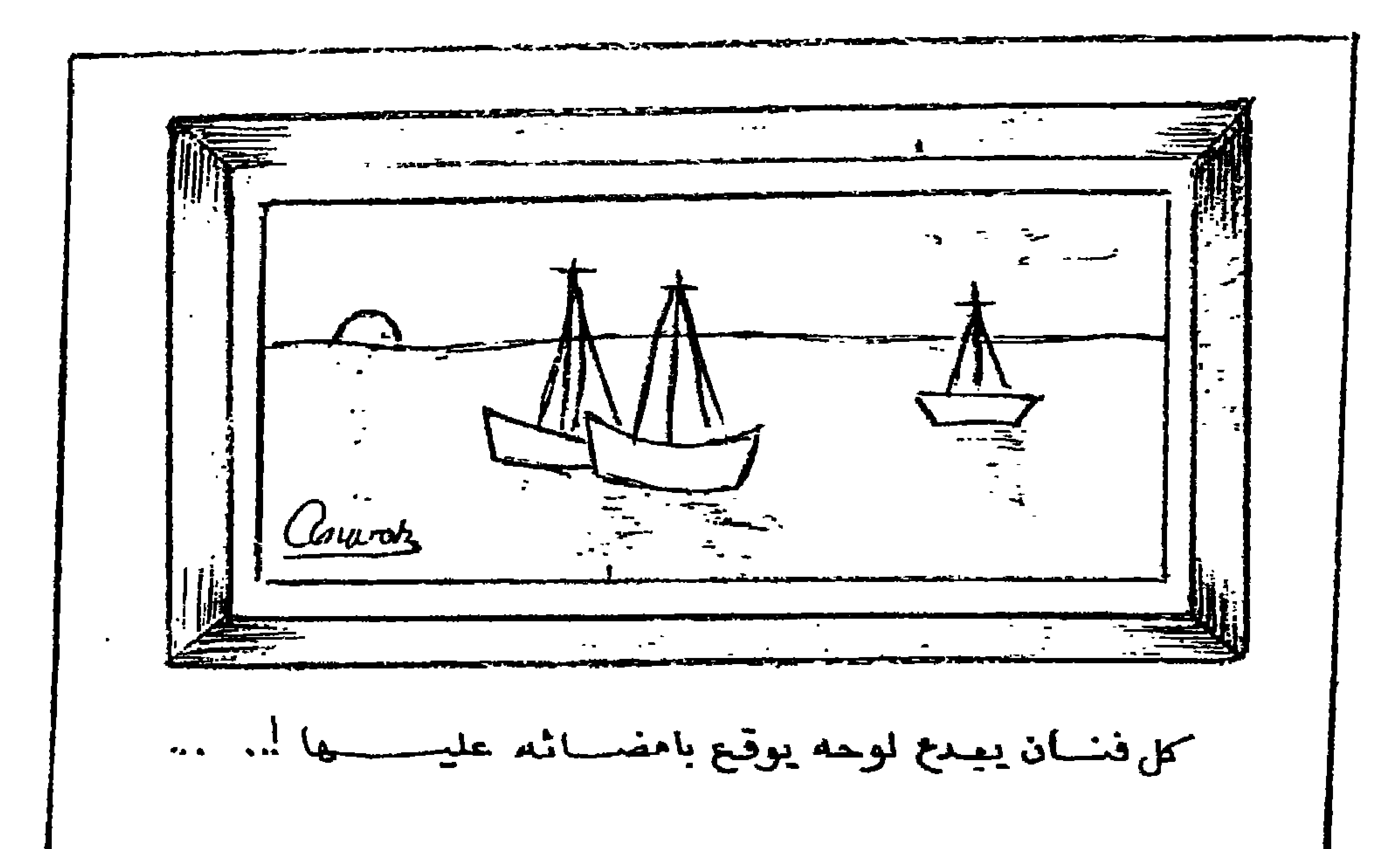
ولأنه الله فهو يسمو فوق عقولنا لأن كيانه يختلف تماماً عن أى كيان آخر .

+ (لأنه لا مثيل لك ..

يارب عظيم أنت وعظيم اسمك فى الجبروت) أر ١٠ : ٦

٥. الثالوث الأقدس والخليقة :

مثل توقيع الفنان



كل فنان يبدع لوحه يوقع بامضائه عليها !.. ..

و الله عندما خلق الخليقة ختمها بخاتمه أى بخاتم الثالوث الأقدس :

فالمادة : طاقة وحركة وظاهرة. و الأرض : مملكة معدنية وحيوانية ونباتية.

والشمس : جرم ونور وحرارة. و الشعاع : قوة مدفئة ومنيرة ومحركة

والإنسان : جسم ونفس وروح. و الجسم : صفائح حيوانيه ووعائية ومخاطية

والعقل : ادراك وتخيل وحافظة. و الظاهرة النفسية : فهم ووجدان ونزوع

والكلام : اسم وفعل وحرف. و القياس المنطقى : قضية كبرى وقضية صغرى ونتيجه

والزمن : ماضى وحاضر ومستقبل و المسافة : بدايه ووسط ونهاية

والحجم : طول وعرض وارتفاع و ... ...

+ (ورأى الله كل ماعمله فاذا هو حسن جداً) تك ١ : ٣١

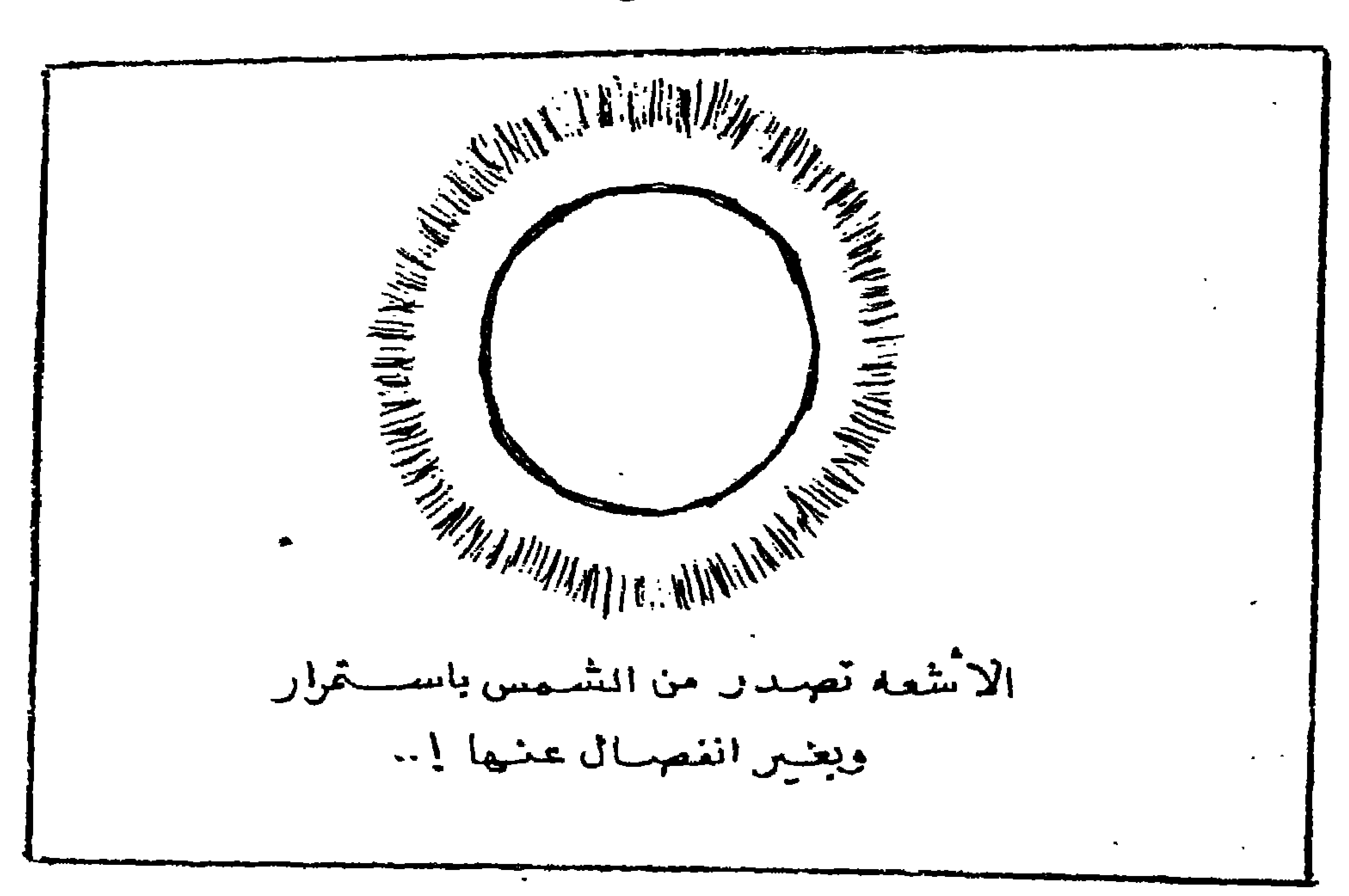
المسيح إبن الله الوحيد

١ - المسيح ابن الله الوحيد
٢- الآب لم يسبق الابن فى الوجود
٣- المسيح ابن الله هو الله
٤ - المسيح ابن الله هو الكلمة



١. المسيح ابن الله الوحيد :

مثل صدور الأشعة



والمسيح مولود من الله ولادة ذاتية روحية وليست تناسلية لأن الله روح.

ولادة لم تحدث فى الزمان بل أزلية مستمره

وكصدور أشعة الشمس من الشمس وبغير أنفصال عنها ،

لا ينفصل الأبن عن الآب .

والمسيح ابن الله "الوحيد" أى وحيد فى بنوته لله ،

لأنه قائم فى جوهر الله من الأزل.

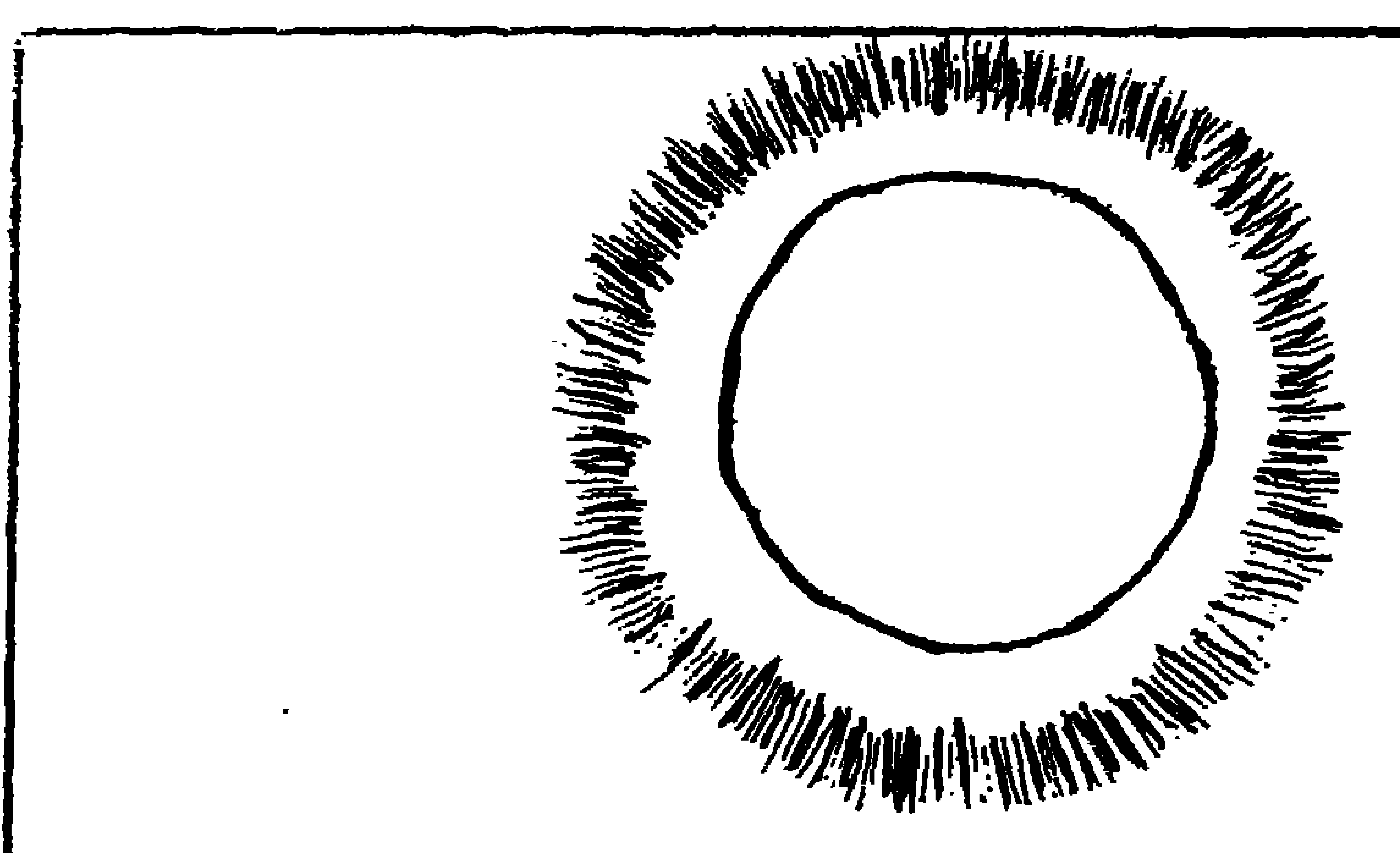
بينما البشر هم أولاد الله بالتبنى .

+ قال الكتاب المقدس عن المسيح :

(ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل) مى ٥ : ٢

٢. الآب لم يسبق الابن فى الوجود :

مثل تلازم الشمس وشعاعها ...



« وجود الشمس لم يسبق وجود أشعتها
فلا شمس بلا أشعه ولا أشعه بغير شمس ! »

ووجود الآب لم يسبق وجود الابن ..
كما أن وجود الابن لم يسبق وجود الآب ..
ولا وجد الواحد بغير الآخر
فهما متساويان فى الأزلية والجوهر
لأنهما واحد ... ...

+ (منذ وجوده أنا هناك ...)
أش ٤٨ : ١٩

٣. المسيح ابن الله هو الله :

أمثلة لفظية

(مع إعتبار أن بنوة المسيح لله بنوه حقيقية وليست أنتسابية أو مجــازيـة)



ويسوع المسيح إبن الله أى :

(١) من الله بغير توالد جسدى
٢- يحمل طبيعة الله وجوهره .
(٣) مساو لله
٤- هو الله حقاً
(٥) هو الله ظاهراً (فى صورة انسان)

والمسيح هو (ابن الله) من حيث الأقنومية (أى له وجود متميز عن الآب والروح القدس لكن غير منفصل عنهما) وهو الله* من حيث الجوهر .

* (أنا والآب واحد) يو ١٠ : ٣٠

٤. المسيح ابن الله هو الكلمة :

مثل الكلمة والمتكلم ...



ودعى المسيح ابن الله فى الأنجيل بالكلمة

(١) ليتضح أنه المولود دائماً من الآب بعيداً عن مفهوم الولادة الجسدية

(٢) لأنه هو الذى يعلن لنا كل الأمور التى تختص بأبيه السماوي

(٣) لأنه من جوهر الله فهو قوة الله وحكمة الله « الذى هو صورة الله غير المنظور »
كو ١ : ١٥

ملوحظة « الكلمة » استخدمها الأنجيل بأل التعريف و بصيغة التذكير .

+ (فى البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله ، وكان الكلمة الله)
(يو ١ : ١)

التجسد الإلـــهي

١ - تدرج اعلان الله عن ذاته

٢ - القدرة الالهية على التجسد

٣ - الرب يسوع المسيح الاله المتأنس

٤ - الله خفى وظاهر .

٥ - لم يتدنس الله بالتجسد

٦ - الناسوت لم يحد اللاهوت بالتجسد

٧ - الابن لم ينفصل عن الآب بالتجسد

٨ - التجسد لم يغيّر من جوهر الله

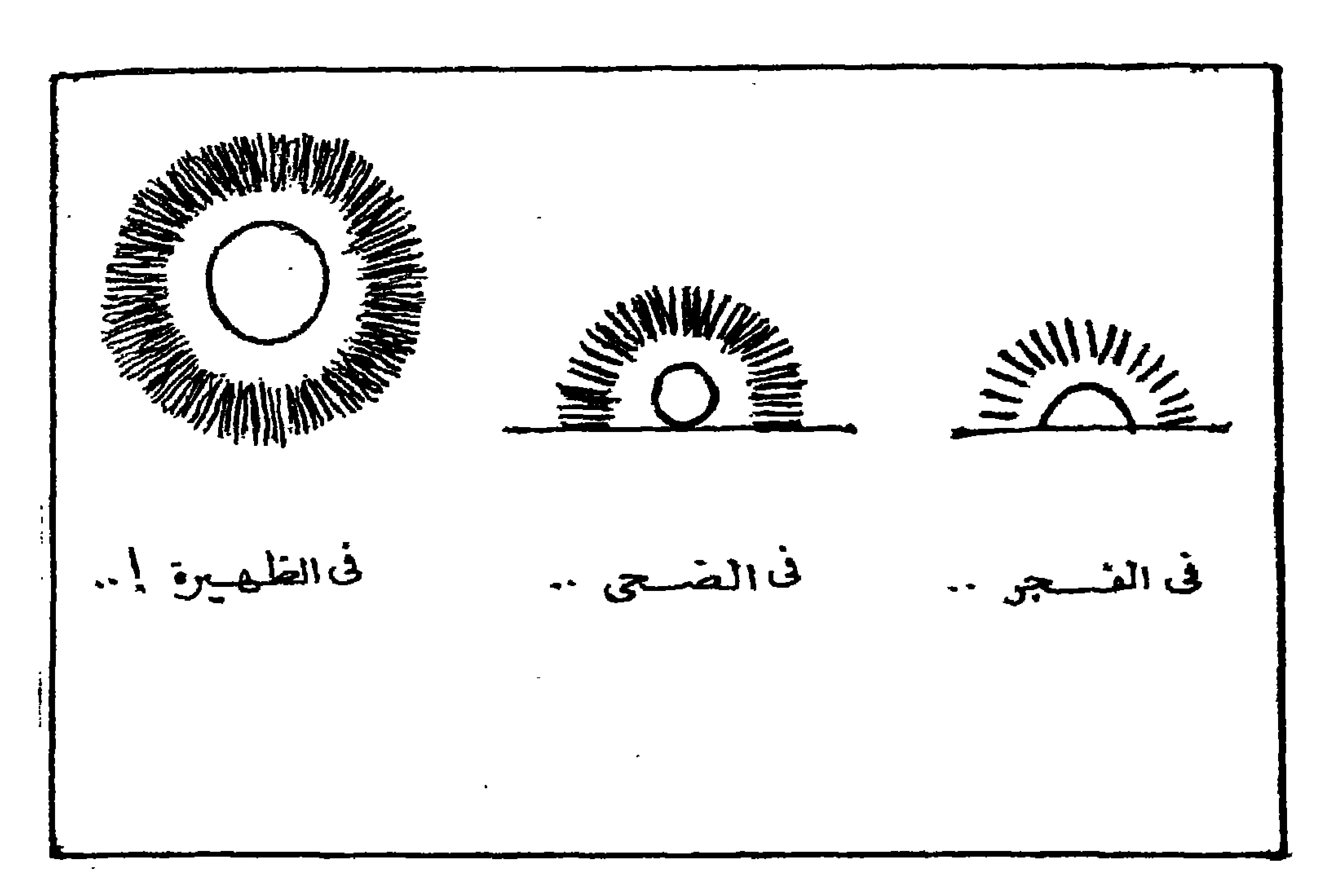
٩ - الاتحاد لم يؤثر على طبيعة اللاهوت أو الناسوت

١٠ - نرى الله فى المسيح .



١- تدرج إعلان الله عن ذاته :

مثل تدرج إشراق الشمس



وتدرج الله في الاعلان عن ذاته للبشر ،

فبالخليقة أعلن عن وجوده ومجده ،

ثم بوحي الكتاب المقدس تحدث للبشر عن علاقته بهم ،

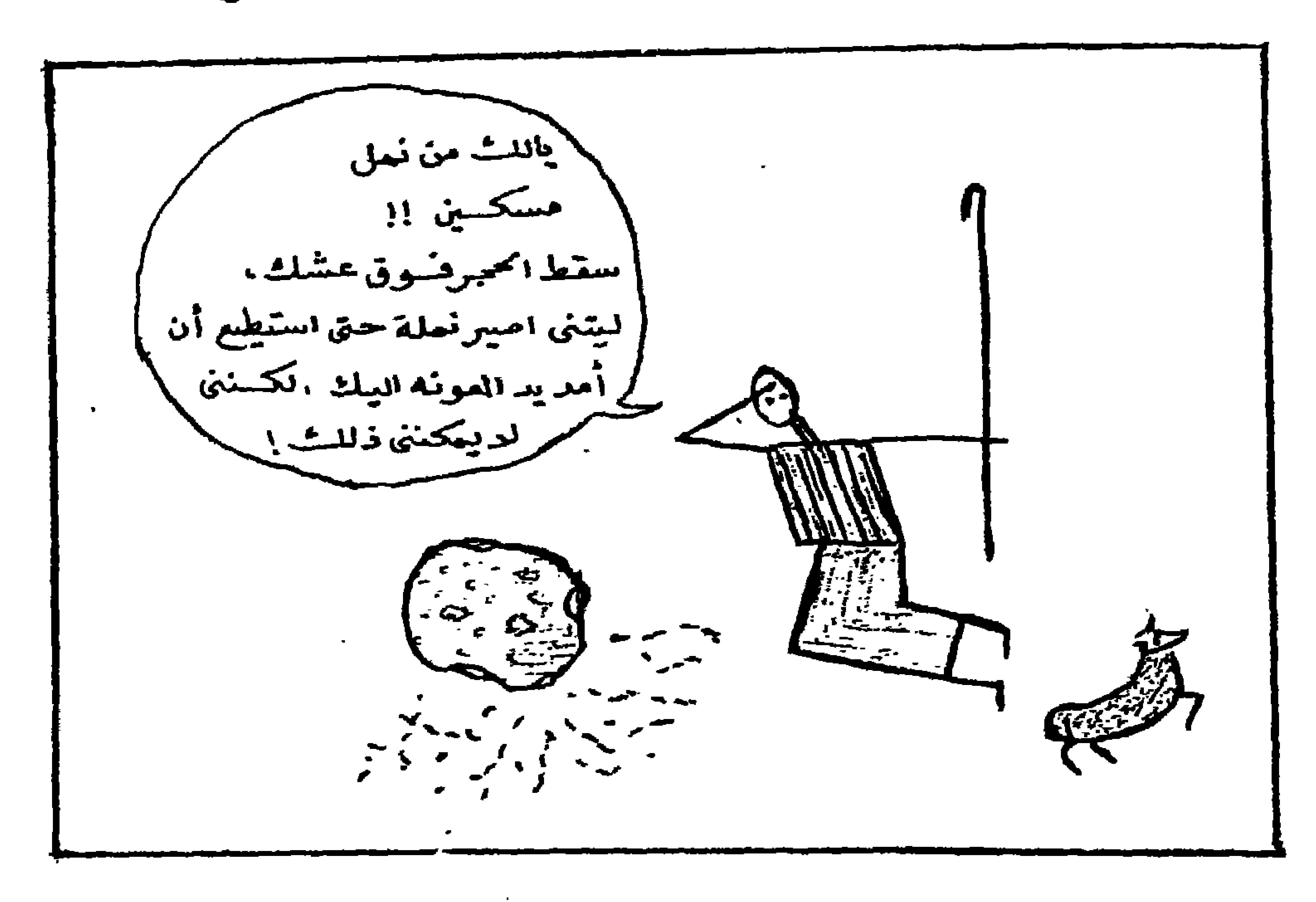
ثم بالتجليات أظهر مجده للسمع والبصر ،

وأخيراً أعلن عن نفسه اعلانا كاملا بتجسده الألهي وحلوله بيننا ليتم عمل الفداء .

+ (الله بعدما كلم الآباء بالأنبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة ، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه) " عب ١:١ "

٢. القدرة الالهية على التجسد :

مثل الراعى والنمل



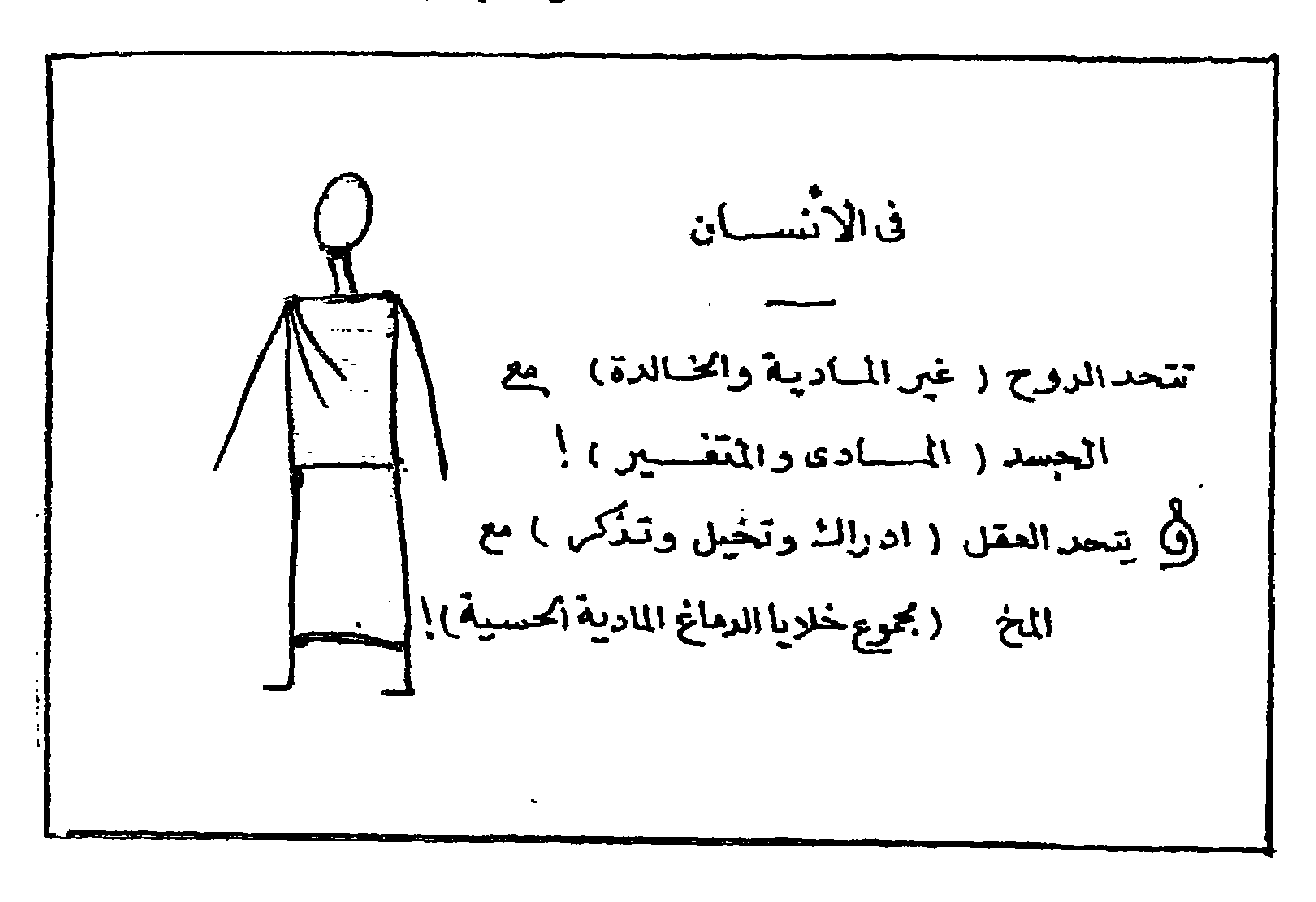
لكن الله حينما أراد أن يتجسد (يتأنس) لخلاص البشر وفدائهم فانه استطاع ذلك لأنه قادر على كل شئ . فالله يحب الانسان الذى خلقه على صورته فى البر وقداسة الحق ،

فحينما رأى أنه سقط فى الخطية أراد أن يمد اليه يد المعونه والخلاص فكان لا بد أن يظهر له بالصورة التى يحتملها الانسان ليرى مجد الله وخلاصه .

+ (عند الله كل شئ مستطاع) متى ١٩ : ٢٦

٣. الرب يسوع المسيح الاله المتأنس :

مثل الروح والجسد



وبالتجسد اتحد اللاهوت الكامل (الطبيعة الألهية) بالناسوت الكامل (الطبيعة الأنسانية) بغير إختلاط ولا إمتزاج ولا تغيير ولا تشويش فالمسيح إله كامل (أزلى وحاضر فى كل مكان وقادر على كل شئ) وانسان كامل (ولد وصلب ومات ودفن وقام)

. أى أنه الأله المتأنس الذى لم ينفصل لاهوته عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين .

+ (لانه يولد لنا ولد ونعطى إبنا وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيراً الها قديراً أبا أبديا رئيس السلام) أش ٩ : ٦

٤- الله خفي وظاهر :

مثل ظهور الملائكة



الملائكة وهم أرواح

لكن ظهر بعضهم بهيئات مادية منظورة

فرآهم الناس وسمعوهم ولمسوهم!

و

الكهرباء طاقة

(ليس لها وزن ولا شكل ولا حجم)

لأنها لا تشغل حيزاً من الفراغ ..

لكن تظهر بتأثيراتها المختلفة باتحادها

مع المادة (التي لها وزن وشكل وحجم) !

وان كانت للملائكة القدرة على التجسد والظهور (حتى قوى الطبيعة
لها خاصية الظهور باتحادها بالمادة) فهل يعجز الله على أن يتجسد
ليظهر ويعلن ذاته للبشر ويقوم بفداء الانسان ؟

وكيف يكون الله ظاهراً بغير ظهور ؟!

إن ربنا يسوع المسيح هو الله ظاهراً ،

فهو (صورة الله غير المنظور) كو ١ : ١٥

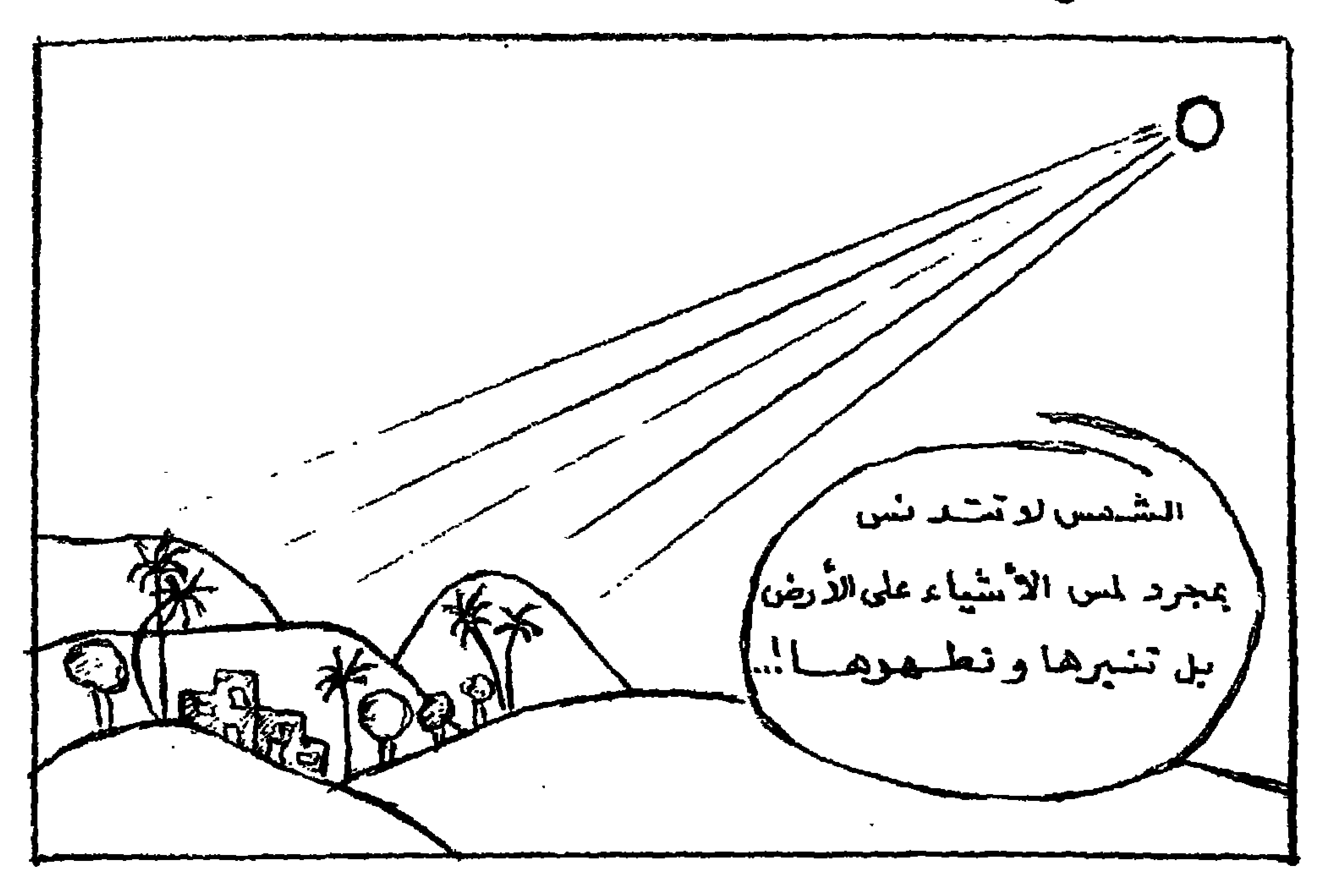
+ (وبالاجماع عظيم هو سر التقوى

الله ظهر في الجسد) ... ١ تى ٣ : ١٦

٥ - لم يتدنس الله بالتجسد :

مثل الشمس لا تتدنس

(مع اعتبار أن المادة ليست دنسة في حد ذاتها)



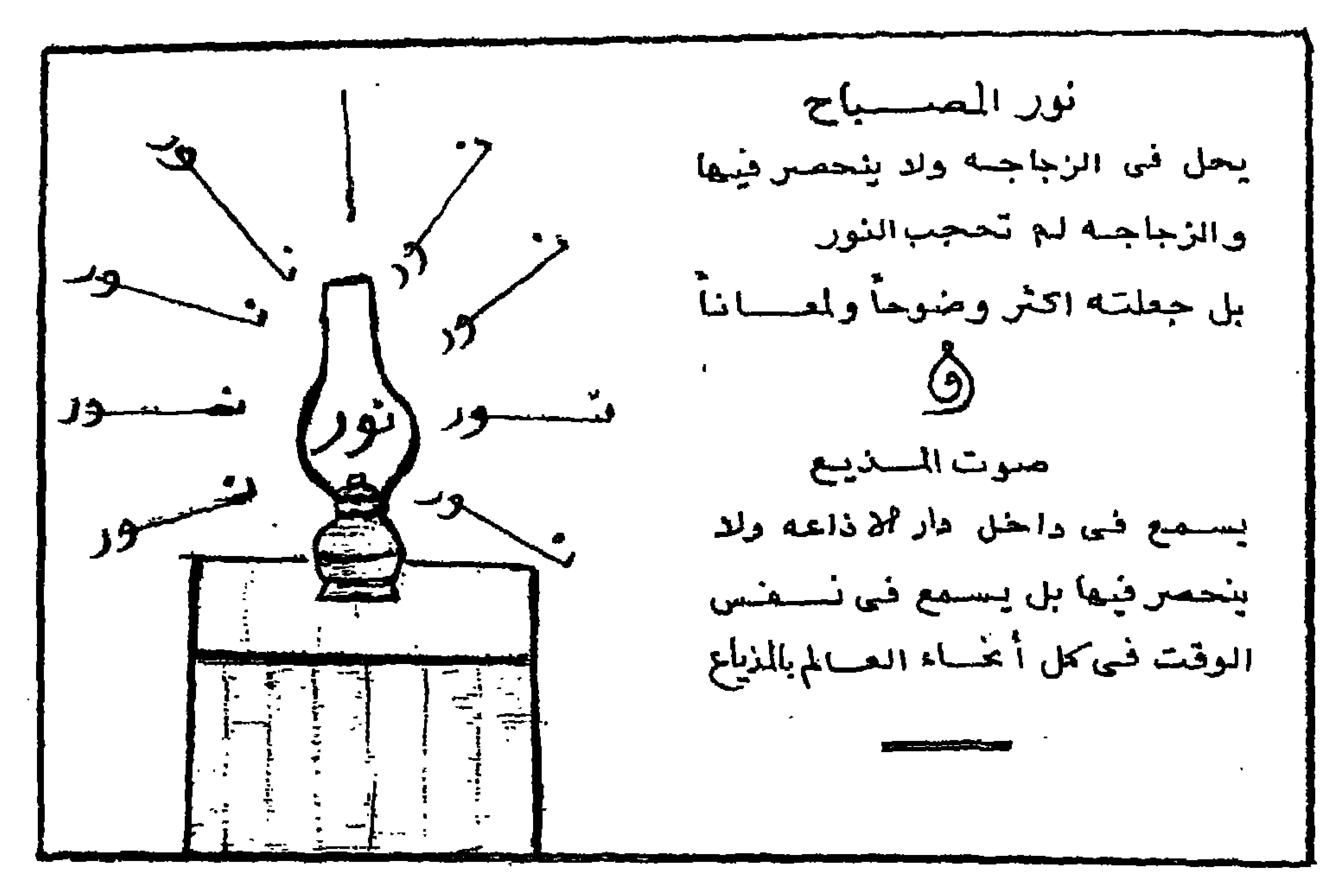
و بالأولى الله كلي القداسة عديم الفساد لا يمكن أن يتدنس بمجرد ظهوره في جسد طاهر عندما ظهر كإنسان كامل معصوم من كل عيب ولم يعرف خطية ، وهو الذي كان يلمس مرضى البرص فلا ينالة عدوى منهم بل ينالون الشفاء والطهر منه .

+ (الروح القدس يحل عليك ،
وقوة العلي تظللك،
لذلك القدوس المولود منك يدعى إبن الله)

(لو ١ : ٣٥)

٦- الناسوت لم يحد اللاهوت بالتجسد :

مثل النور والمصباح



وظهور الله فى الجسد لا يمنع وجوده باللاهوت فى السماء وعلى الأرض كما كان الله داخل العليقه (لانه نادى موسى منها) وكان فى نفس الوقت فى كل مكان ومالئ السموات والأرض . والناسوت لم يحجب اللاهوت بل جعله اكثر وضوحاً للعالم .

+ (وليس أحد صعد الى السماء
الا الذى نزل من السماء
إبن الانسان
الذى هو فى السماء) يو ٣ : ١٣

٧- الابن لم ينفصل عن الآب بالتجسد :

مثل الكلمة والمـــداد ...



لبست الكلمة جسداً
حينما صارت مـــداداً
لتظهر لأعين الناظرين
من غير أن تنفصل الكلمة
من عقل كاتبها !... ...

وعندما أراد الله أن يرسل كلمته الأزلى إلى العالم ، حل الكلمـــة فى أحشاء القديسة العذراء مريم وأخذ منها جسداً كاملاً ونفســـاً عاقلة واتحد بهما كاتحاد الكلمة بالمداد دون أن ينفصل الكلمـــة عن الله كقول المسيح له المجد " أنــا فى الآب والآب فىّ ") يو ١٤ : ١٠

+ (والكلمة صار جسداً ...
وحل بيننا
ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب
مملوءً نعمة وحقاً) يو ١ : ١٤

٨ . التجسد لم يغيّر من جوهر الله :

مثل كلمة " آمين "

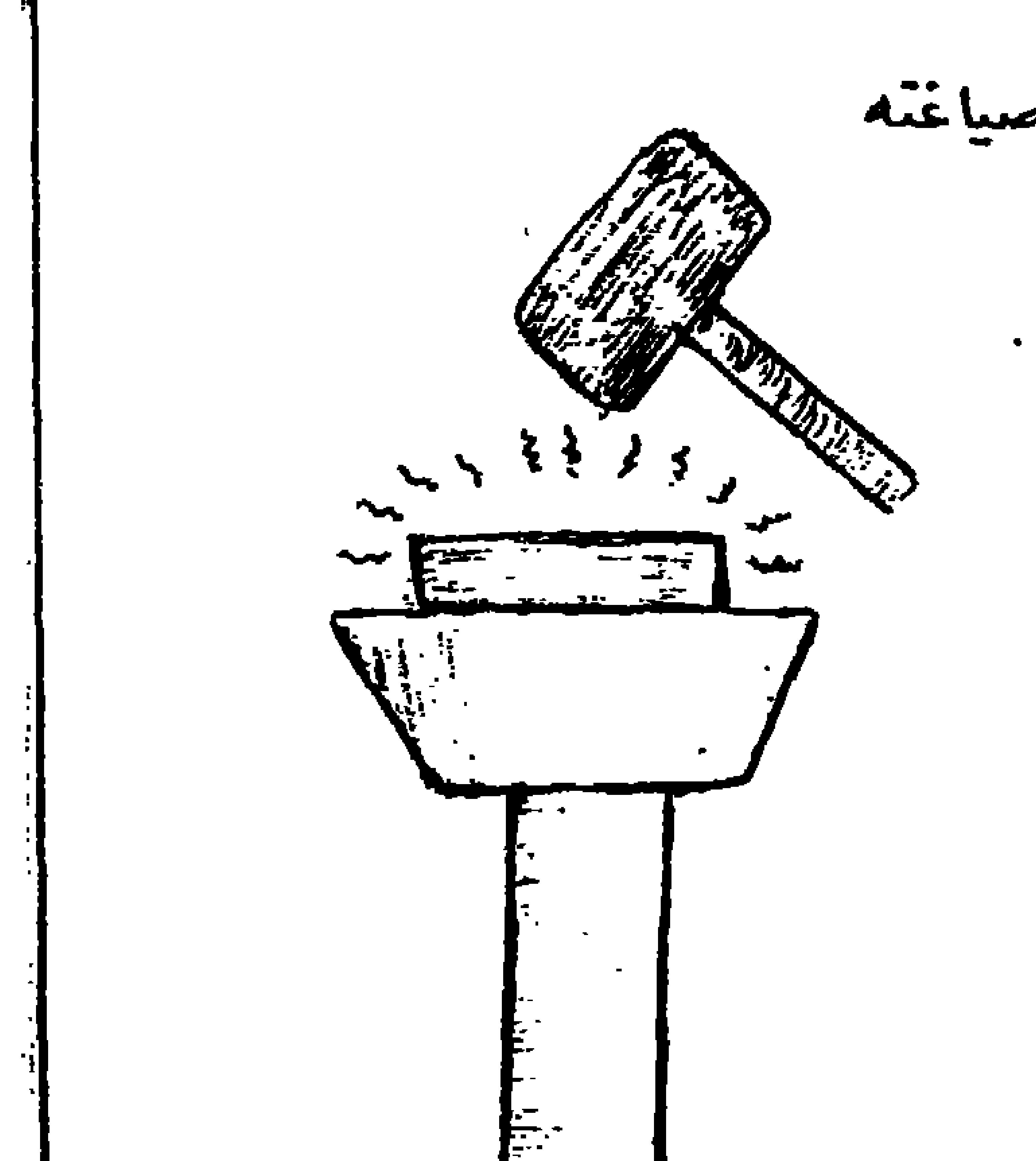
إن كلمة (آمين) هي كلمة مشتركة
بين كل لغات العالم !...
ولكي يتمكن الناطقين بالأنجليزية
من قراءتها وفهم معناها
لا بد أن تكتب بحروف إنجليزية
هكذا (Amen) :
وهي هي كلمة (آمين) دون
أن يتغير جوهرها ومعناها
على وجه الأطلاق !... ... ...

والله عندما تجسد - لكي يستطيع البشر رؤيته والتمتع به والاستفادة من قيامه بالفداء - لم يتغير جوهره حينما أخذ صورة عبد ووُجد في الهيئة كأنسان - مع احتفاظه بلاهوته - وكما أن الله لم يتغير جوهره بعد أن (صار خالقاً) هكذا لم يتغير جوهره بعد أن (صار متجسداً)

+ (الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران)
يع ١ : ١٧

٩ـ الأتحاد لم يؤثر على طبيعة اللاهوت أو الناسوت :

مثل اتحاد النـار بالحـديد



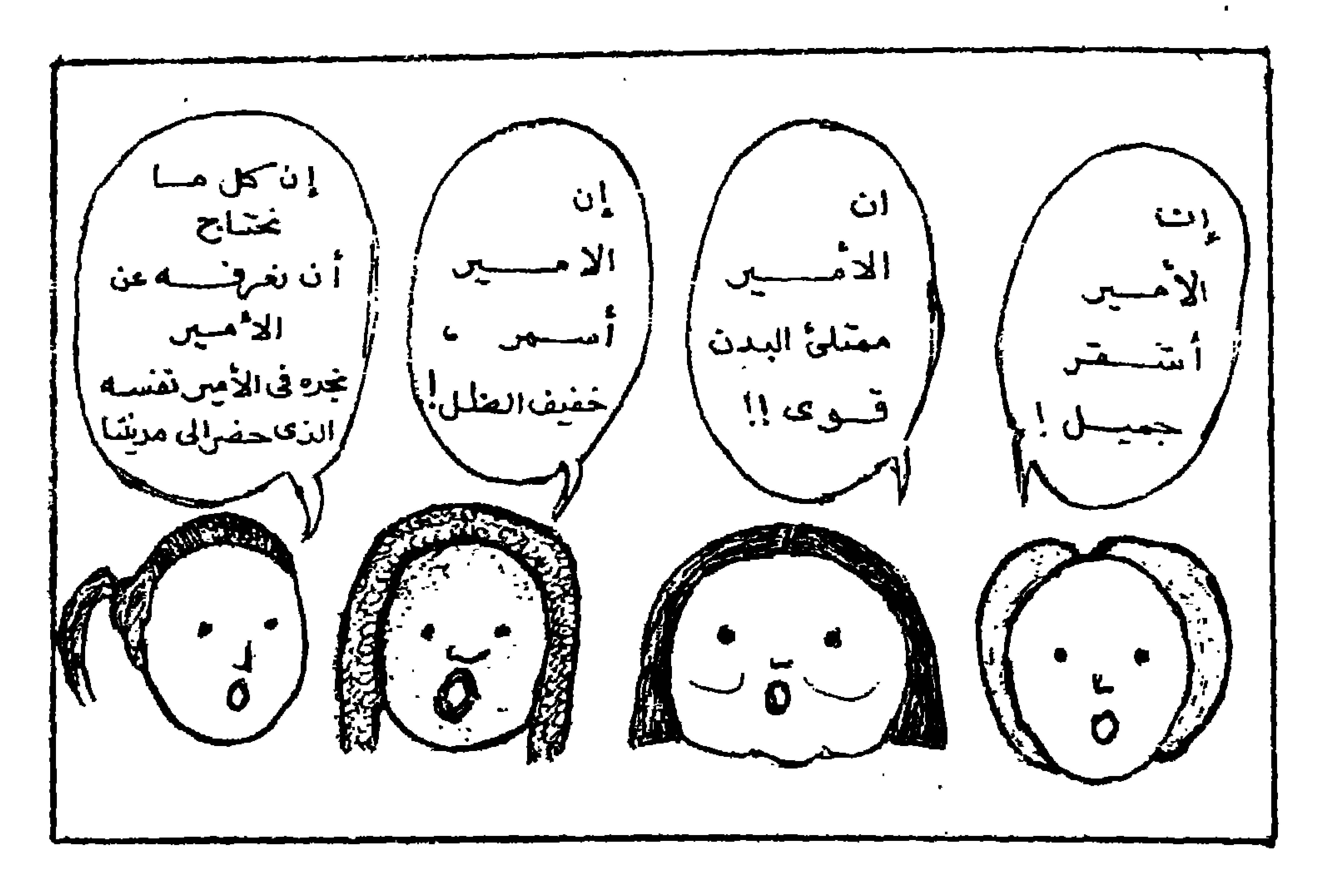
النار تتحد بالحديد ساعة انصهارة وصياغته
والنار تحتفظ بطبيعتها النارية
مع كونها متحدة بالحديد ! ...
والحديد يحتفظ بطبيعته الحديديه
رغم إتحاده بالنـار ! ..
والمطرقه عندما تؤثر على الحديد
لا تؤثر على النـار اطلاقا
مع أن النـار متحدة بالحديد
ساعة الطرق ! ...

وبالتجسد اتحد اللاهوت بالناسوت " دون إختلاط أو إمتزاج أو إستحالة " وظل اللاهوت محتفظاً بطبيعته اللاهوتية والناسوت محتفظا بطبيعته الناسوتية وعندما وقع الألم والموت على الناسوت لم يؤثر فى اللاهوت ، لان اللاهـوت حى لايموت ، مع أن اللاهوت لم ينفصل عن النـاسوت لحظة واحـدة ولو طرفـة عين .

+ (فإن المسيح أيضا تألـم مرة واحـدة من أجل الخطـايا ..
البـار من أجل الأثمـة ،
لكى يقربنا الى الله مماتـا فى الجسد محيى فى الروح ٠)
ابط ٣ : ١٨

١٠ - نرى الله فى المسيح :

مثل الأمير الجميل



واختلفت تصورات البشر عن الله - حتى جاء الله فى المسيح ، وكل ما نحتاج أن نعرفه عن الله نجده فى المسيح الذى قام بكل أعمال الله كالخلق وعِلْمْ الغيب والشفاء والإحياء وغفران الخطايا .

وحينما ولد كسر ناموس الحياة وحينما قام كسر ناموس الموت ، وهو نموذج الكمال المطلق .

والمسيح لم يخترعه البشر أو يتصوروه بل له وجوده التاريخى الذى شطر التاريخ شطرين : قبل الميلاد وبعد الميلاد

+ (الذى رآنى فقد رأى الآب) يو ١٤ : ٩

الصلب والفداء

١ - حقيقة صلب المسيح

٢ - الخطية .

٣ - العقاب .

٤ - الغفران .

٥ - شروط الفادى .

٦ - الفداء فى الطبيعة .

٧ - الفداء والنظام النيابى .

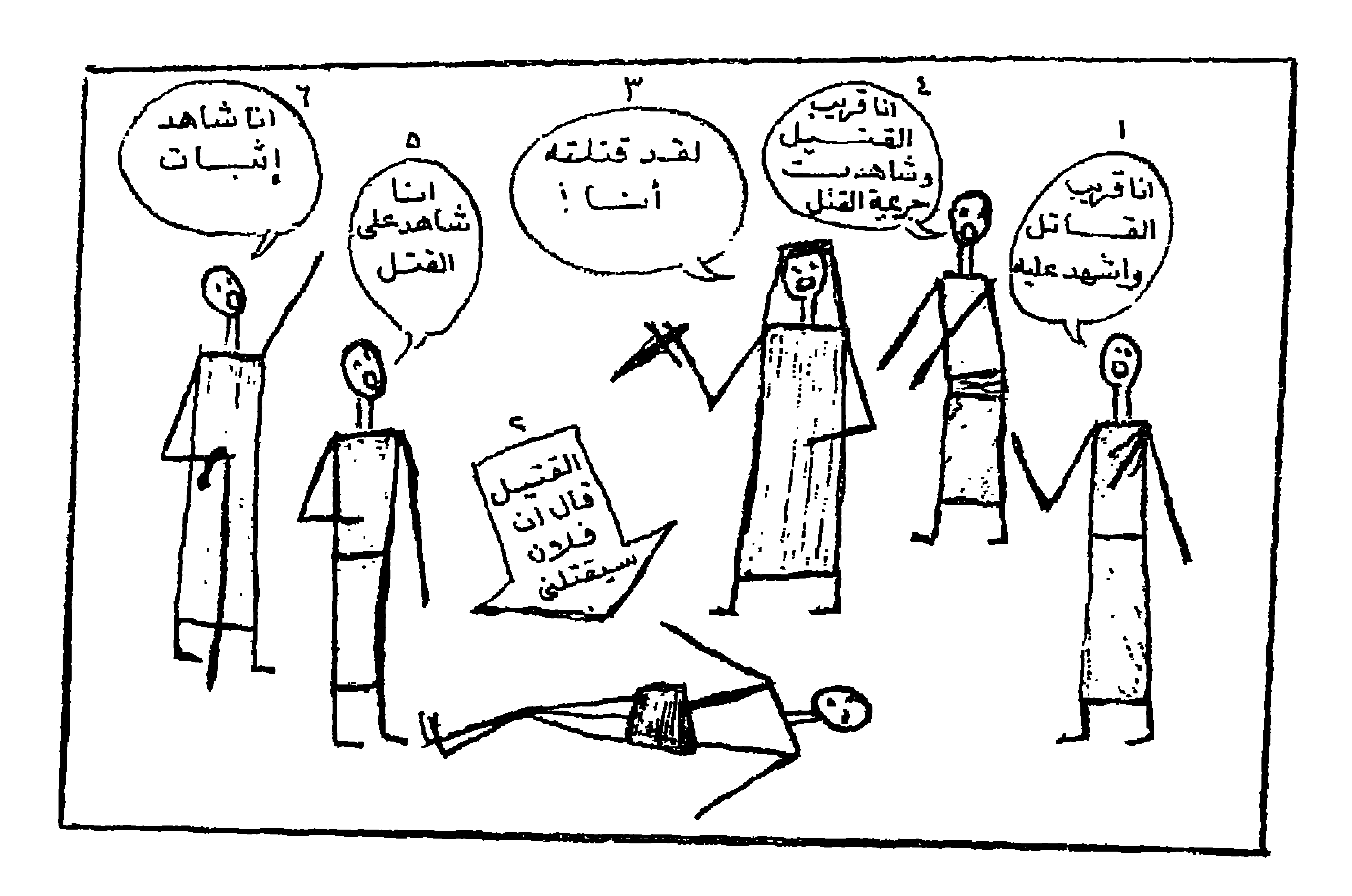
٨ - الموت مع المسيح .

٩ - خلاص الخطاة بالفداء .



١ـ حقيقة صلب المسيح :

مثل حيثيات القضية



وصلب المسيح :

(١) تنبأ عنه أنبياء اليهود فى أسفار العهد القديم

(٢) وتنبأ عنه المسيح نفسه أكثر من ٢٢ نبوءة فى الأنجيل .

(٣) واعترف به اليهود فى التلمود فصل السنهدريم ٤٣ .

(٤) وشهد عنه رسل المسيح فى الأنجيل ،

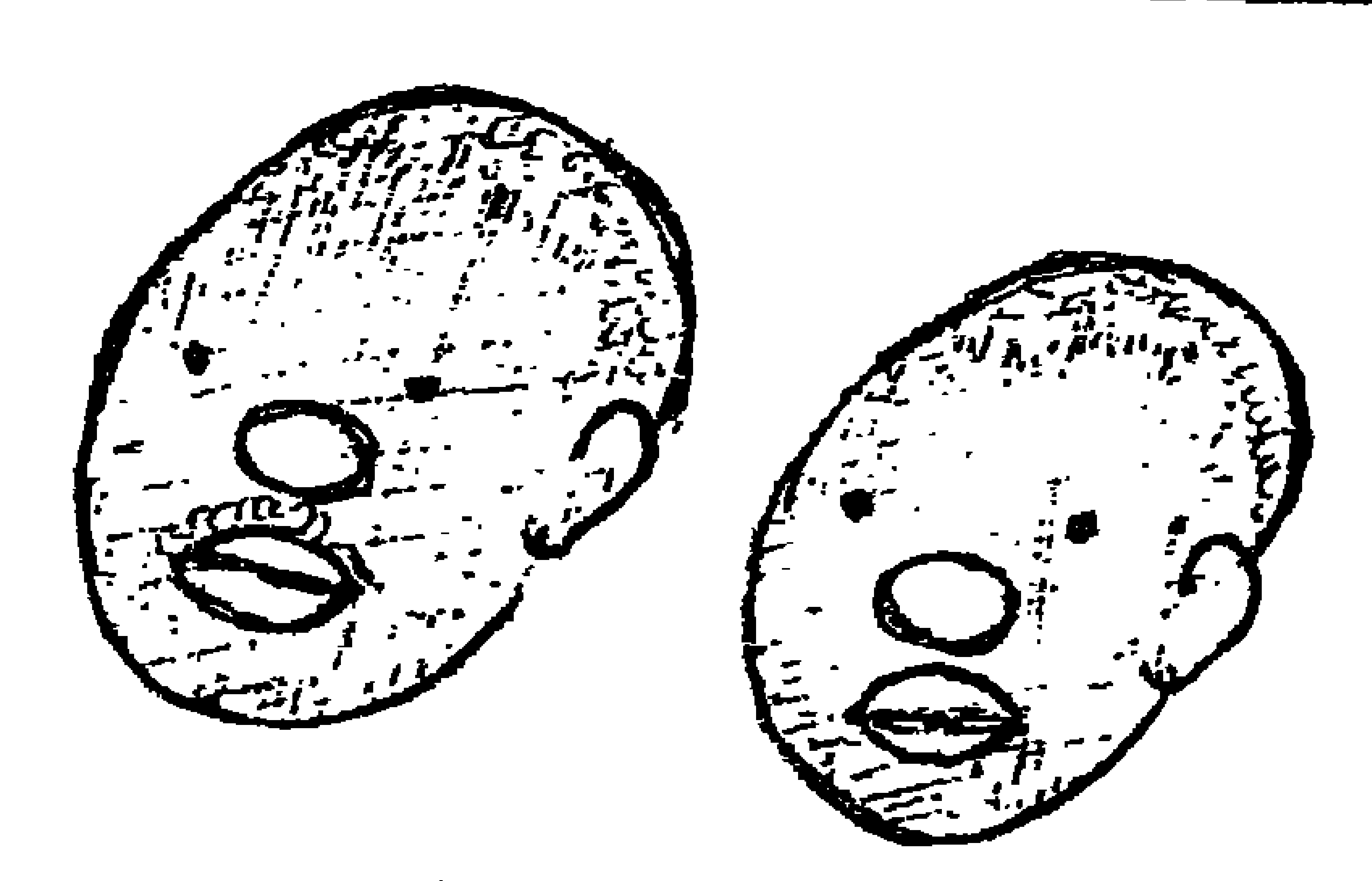
(٥) وشهد عنه مؤرخون معاصرون للصلب : رومان مثل " تاسيتوس وبيلاطس البنطى"

(٦) ومؤرخون يونان مثل " ديونسيوس الأريوباغى ولوسيان "

+(ولكن لأجل هذا أتيت) يو ١٢ : ٢٧

٢- الخطيــة :

مثل الكوشى وإبنــه



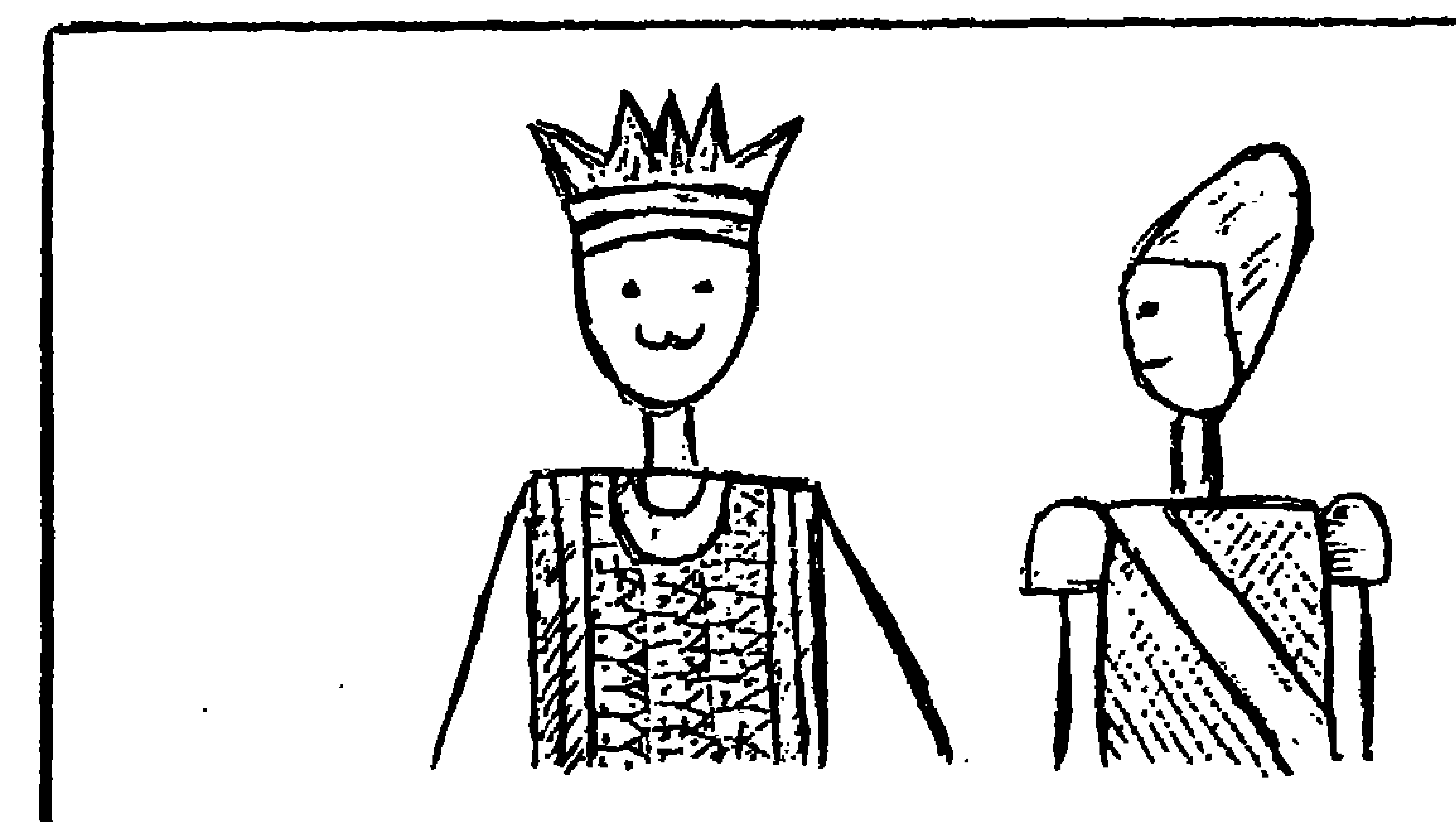
الكوشى الأسود ينجب كوشياً أســــود ،
كما أن الرجل الأبيض ينجب طفلاً أبيضــاً !..

وآدم - الذى أخطأ بغواية الشيطان - أنجب ذرية خاطئة مثله - حتى أن أول إنسان ولد منه كان قاتلاً ، وقانون الوراثه الذى ينطبق على الطبيعة الجسدية والطبيعة النفسية ينطبق أيضاً على الطبيعة الأدبية الروحية فصارت الخطية ميلاً طبيعياً فى البشرية كلها حتى الأنبياء سجل الكتاب المقدس خطاياهم .

+ بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم ، وبالخطية المــوت ، وهكذا إجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجمـــيع .
(رو ٥ : ١٢)

٣ ـ العقاب :

مثل الشرطي والملك



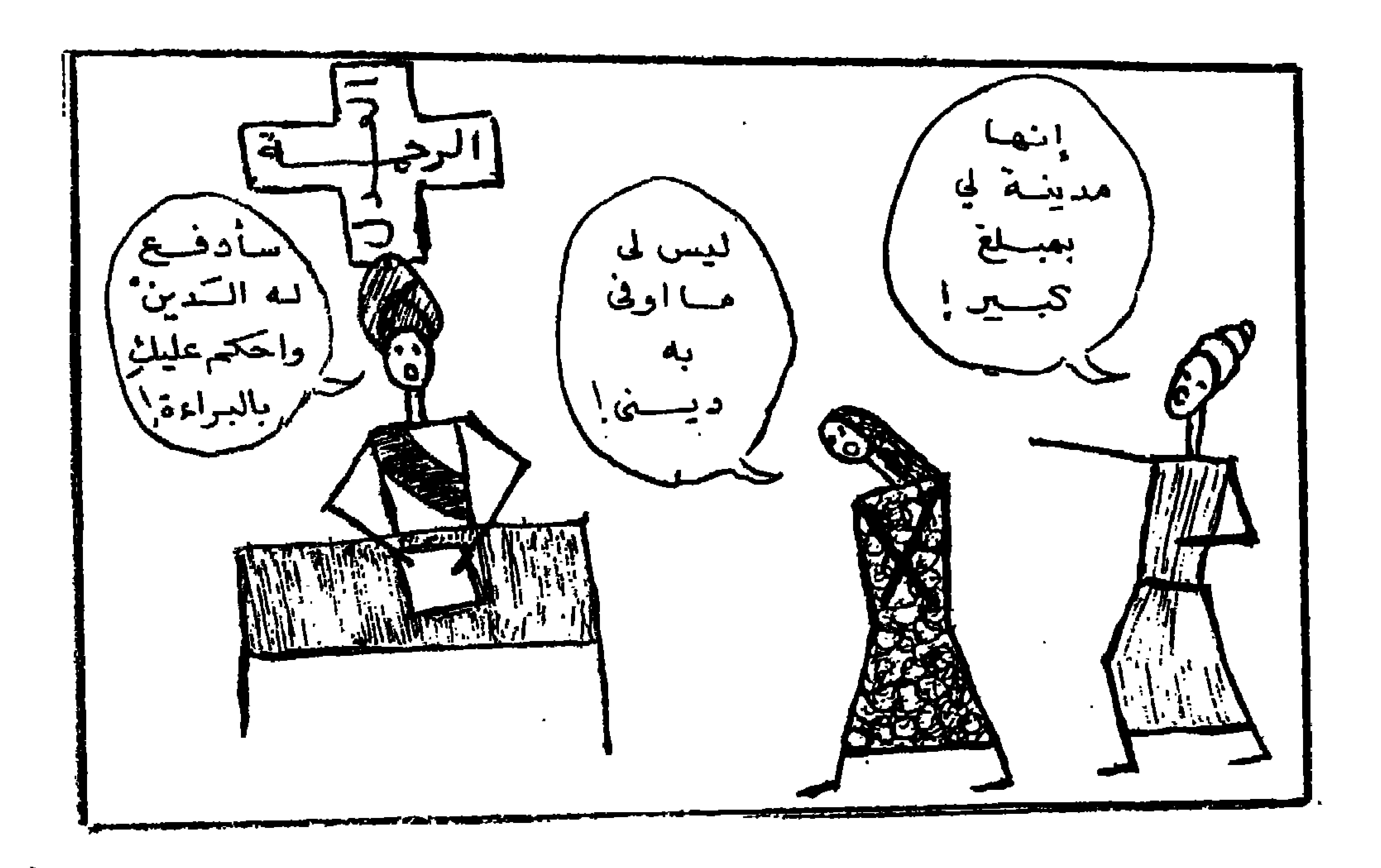
تختلف عقوبة من يعصى الملك عن عقوبة من يعصى الشرطي !

وعقوبة من يعصى الله العادل الأبدى تكون عظيمة بمقدار عظمة الله المُخطأ فى حقه وأبديه كأبديته ، فكانت عقوبة آدم (لأنه أكل من الشجرة التى نهاه الله عن الأكل منها) وذريته (لخطاياهم الأصلية والفعلية) هى الموت الأدبى بالطرد من الجنة والموت الأبدى بالانفصال عن الله والطرح فى بحيره النار والكبريت المُعدة لإبليس وجنوده وهى نار أبدية .

+ (النفس التى تخطئ هى تموت) حز ١٨ : ٤

٤ - الغفران :

مثل القاضي والمسكينة



وعدل الله يقضي أن يموت الانسان بسبب خطاياه ، ورحمة الله تقتضي أن يعفو الله عن الانسان من حكم الموت .

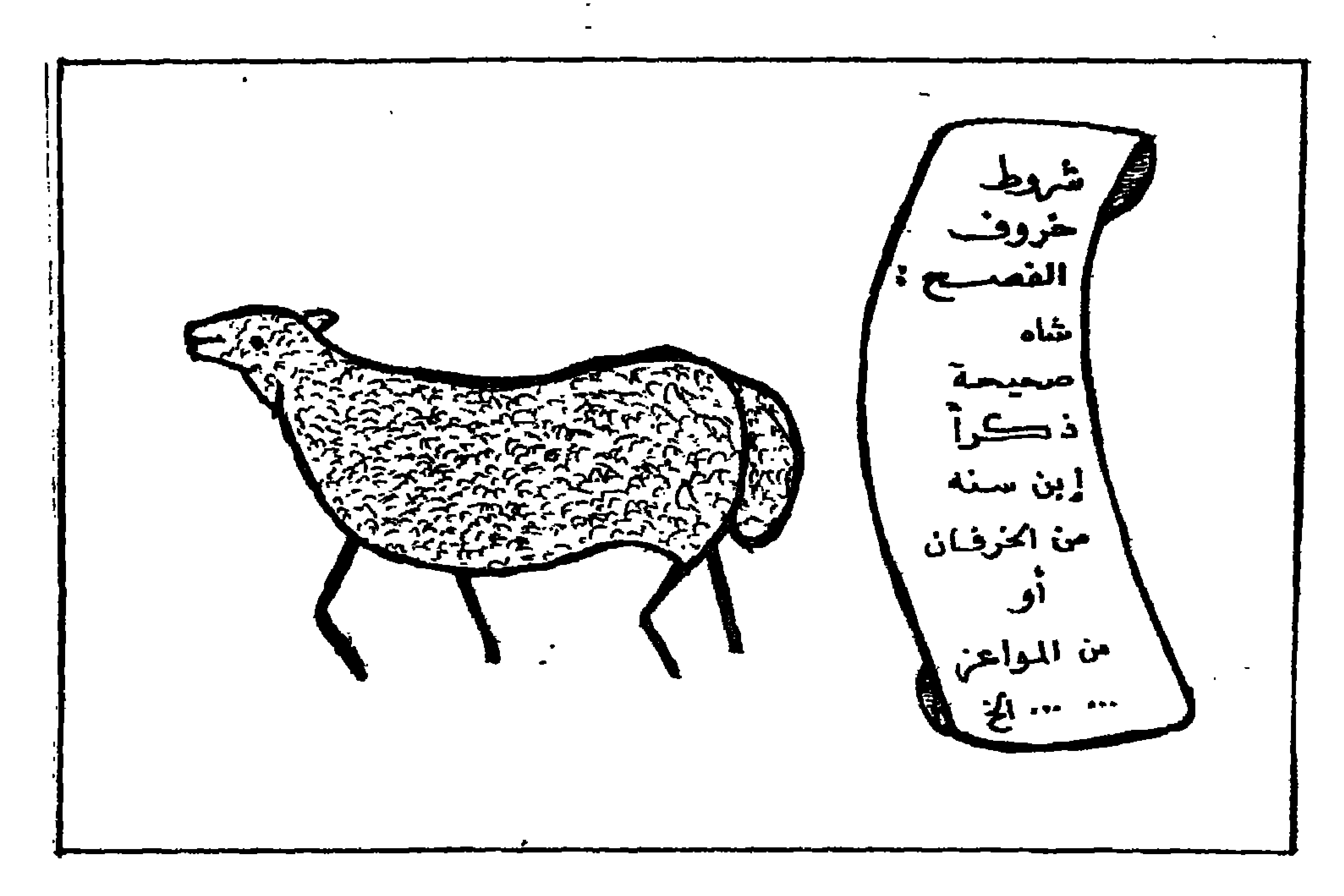
ووفق الله بين العدل والرحمة بموت المسيح - الابن الوحيد - بديلاً عن البشر المذنبين ، فمنح الانسان العفو والغفران ووفى العدالة الالهية حقها!

فالمسيح هو الطريق الوحيد الى السماء والنجاة من النار الأبدية

+ (اجرة الخطية هي موت وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا) (رو ٦ : ٢٣)

٥ . شروط الفـــادي :

مثل شروط خروف الفصــح



وللفادي شروط هي أن يكون :

(١) غير محدود كالله المخُــطأ في حقه .. (٢) إنسان أى مساوٍ لقيمة الأنســان المخطئ ... (٣) طاهر لأنــه إن كان خاطئــاً لا يفدى غيره بل يموت بخطــاياه

وهذه الشروط لم تتحقق إلاّ في المسيح فهو :

(١) غير محدود لأنــه الله ... (٢) وهو إنــسان لأنــه تــأنس

(٣) وهو الطــاهر القدوس الذى لم يعرف خطيــة .

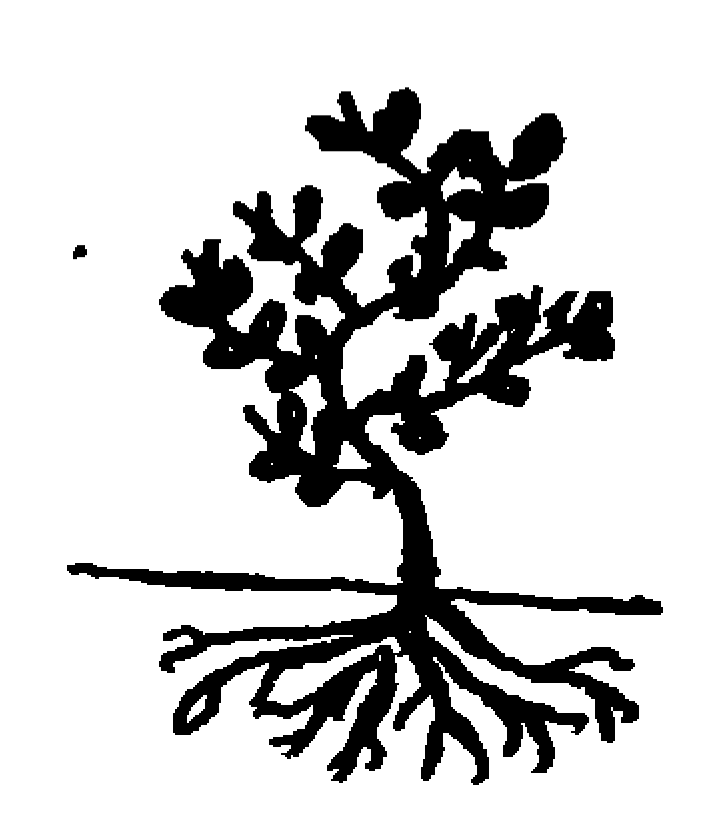
فقــام بالفداء

+ (أخلى نفسه آخذاً صورة عبد... وأطاع حتى الموت موت الصليب) ..

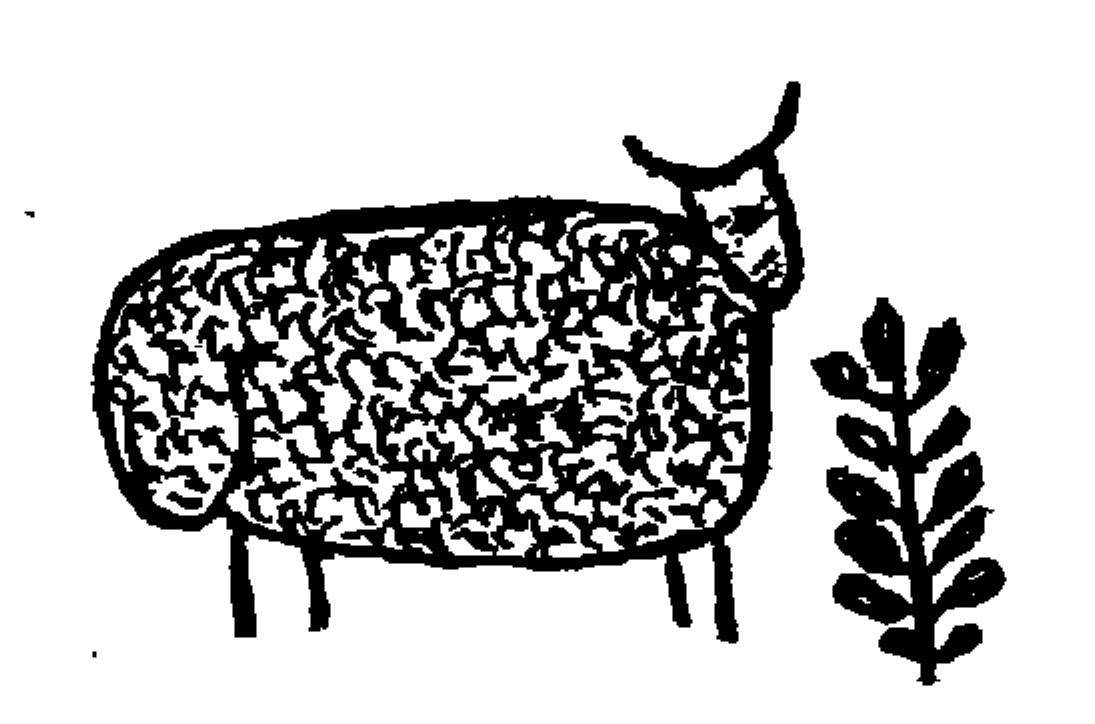
فى ٢ : ٧ و ٨

٦- الفداء فـي الطبيعـة :

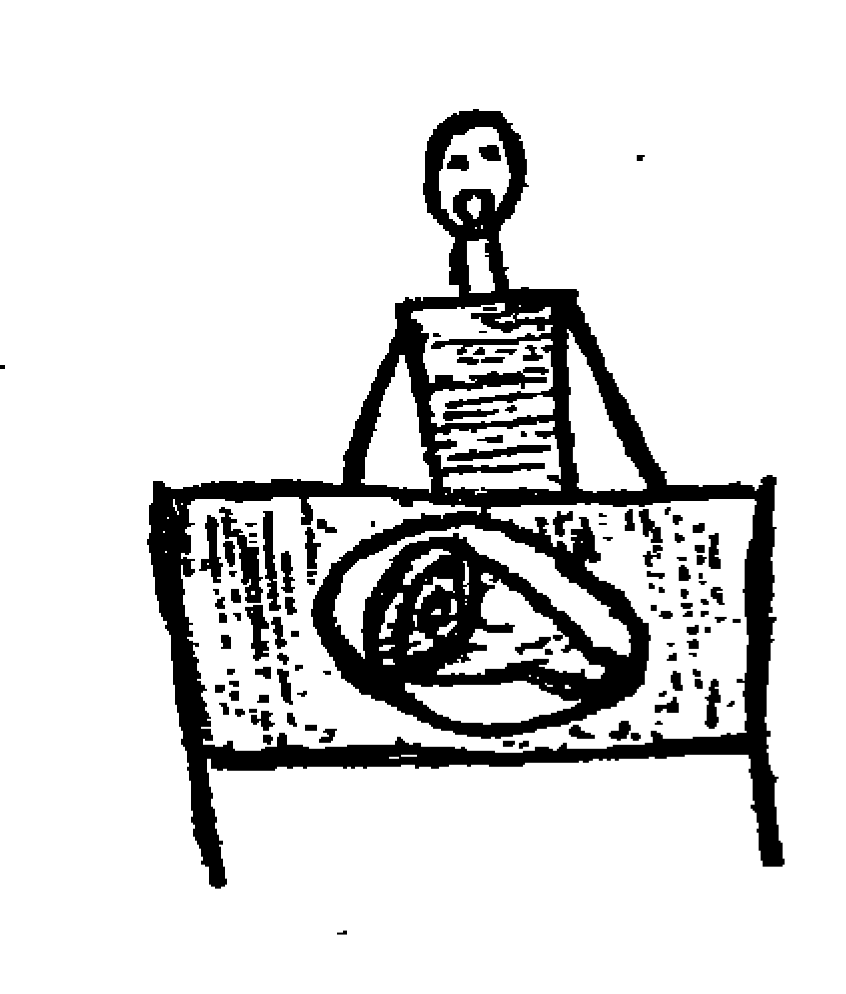
مثل الممالك الثلاثة .



المملكة المعدنية
تبذل ذاتها
فداءً لحياة النبات !



المملكة النبـاتية
تبذل ذاتها
فداءً لحياة الحيوان !



المملكة الحيوانية
تبذل ذاتها
فداءً لحياة الأنسان !

وفى العـالم الروحي :

المملكة السماويـة (متمثلة فى شخص الأبن الوحيد ربنا يسوع المسيح) تبذل ذاتها فداءً لحياة الأنسان الأبدية .

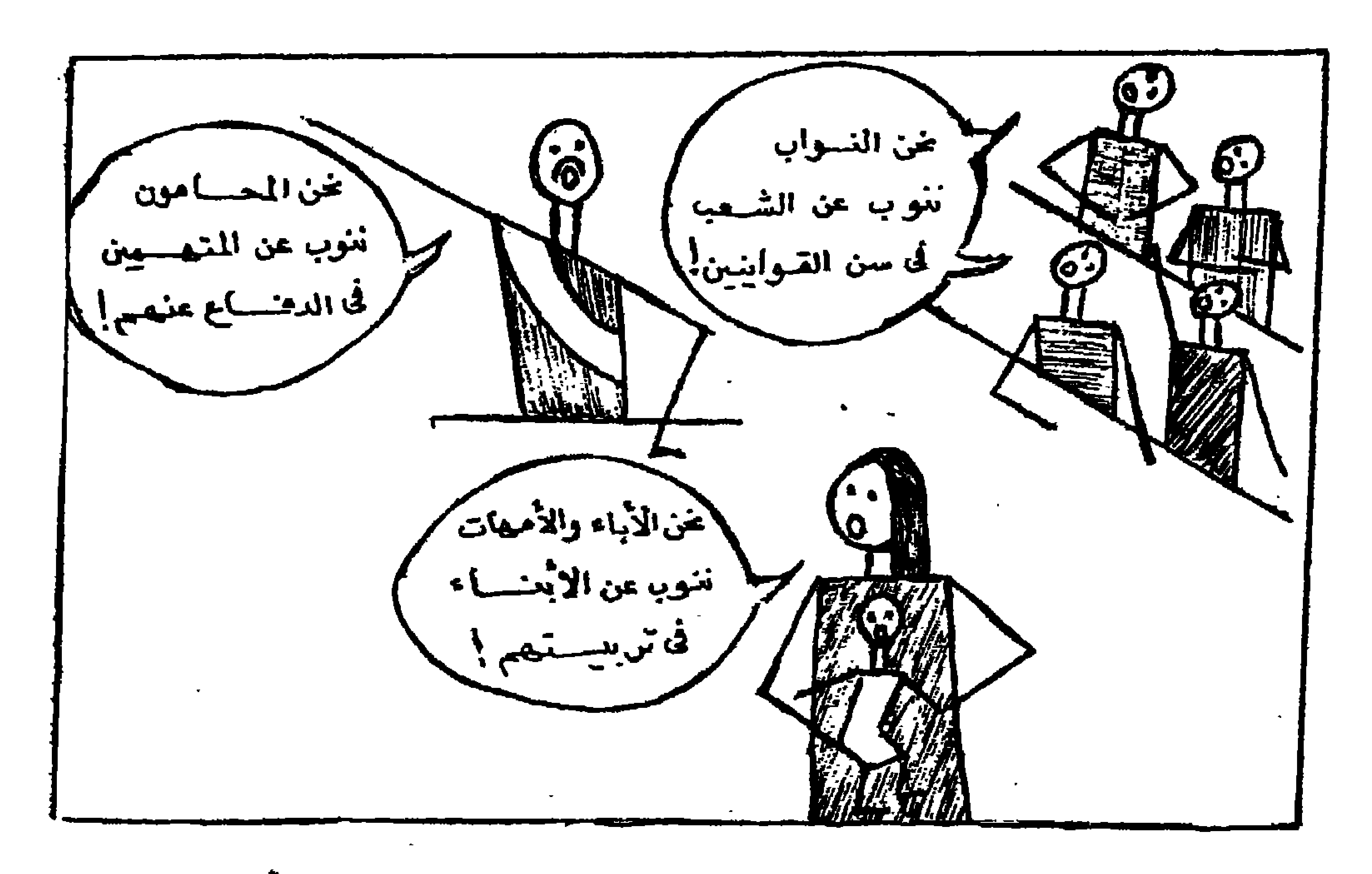
فمات البار على الصليب عوضاً عن البشر الخطاة ليفديهم من الهلاك الأبدي ويمنحهم بموته الفدائي الحياة الأبدية .

+ (هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية)

يو ٣ : ١٦

٧- الفداء والنظام النيابى :

مثل النواب والمحامين



وينوب الرب يسوع المسيح - الطاهر القدوس - عن الخطاة أمام الله الآب لفدائهم ، لعجز البشر عن فداء أنفسهم ، ويتوسط المسيح بين الله والناس ليصالحهما بموته ، ويشفع أمام الله فى الناس بموته شفاعة كفارية منقطعة النظير .

+ (لنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار ،
وهو كفارة ليس لخطايانا فقط ،
بل لخطايا كل العالم أيضاً)

١ يو ٢ : ١

٨ - الموت مع المسيح :

مثل الطعنة التى أزهقت روحين



وحينما مات المسيح متنا معه ، لقد إتحدنا معه فى موته وقيامته لقد صلبنا حين صلب المسيح كرأس الجنس البشرى الجديد (آدم الأخير) وحسبنا أموات مع المسيح بموته، وقمنا معه لنسلك فى جدة الحياة ولنسير فى حياة مقدسة .

+(إذ نحن نحسب هذا أنه إن كان واحد قد مات لأجل الجميع فالجميع إذاً ماتوا)

٢ كو ٥ : ١٤

٩ - خلاص الخطاة بالفداء :

مثل الكارز واللصوص



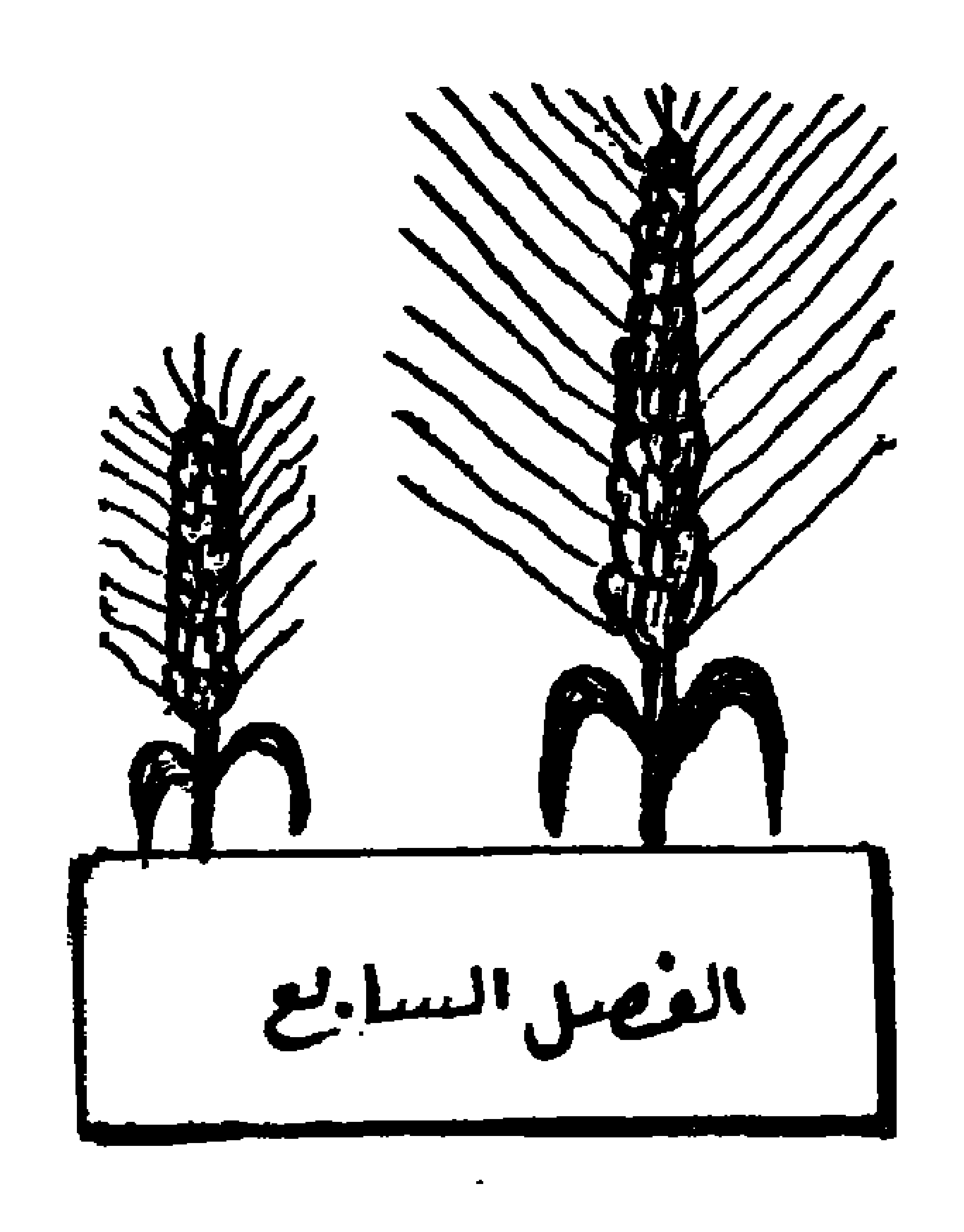
وترك تجسد ابن الله وفداؤه العظيم فى البشر أعظم التأثير لترك الشرور ، والتوبة عن المعاصى والسير فى طريق الخلاص ، وقد تحول الكثيرون ليس من خطاه الى مجرد تائبين بل إلى قديسين ومبشرين وسواح وشهداء بفعل محبة المسيح وفدائه .

+ (وأنا إن ارتفعت عن الأرض أجذب الىّ الجميع ، قال هذا مشيراً إلى أية ميتة كان مزمعاً أن يموت)

يو ١٢ : ٣٢ و ٣٣

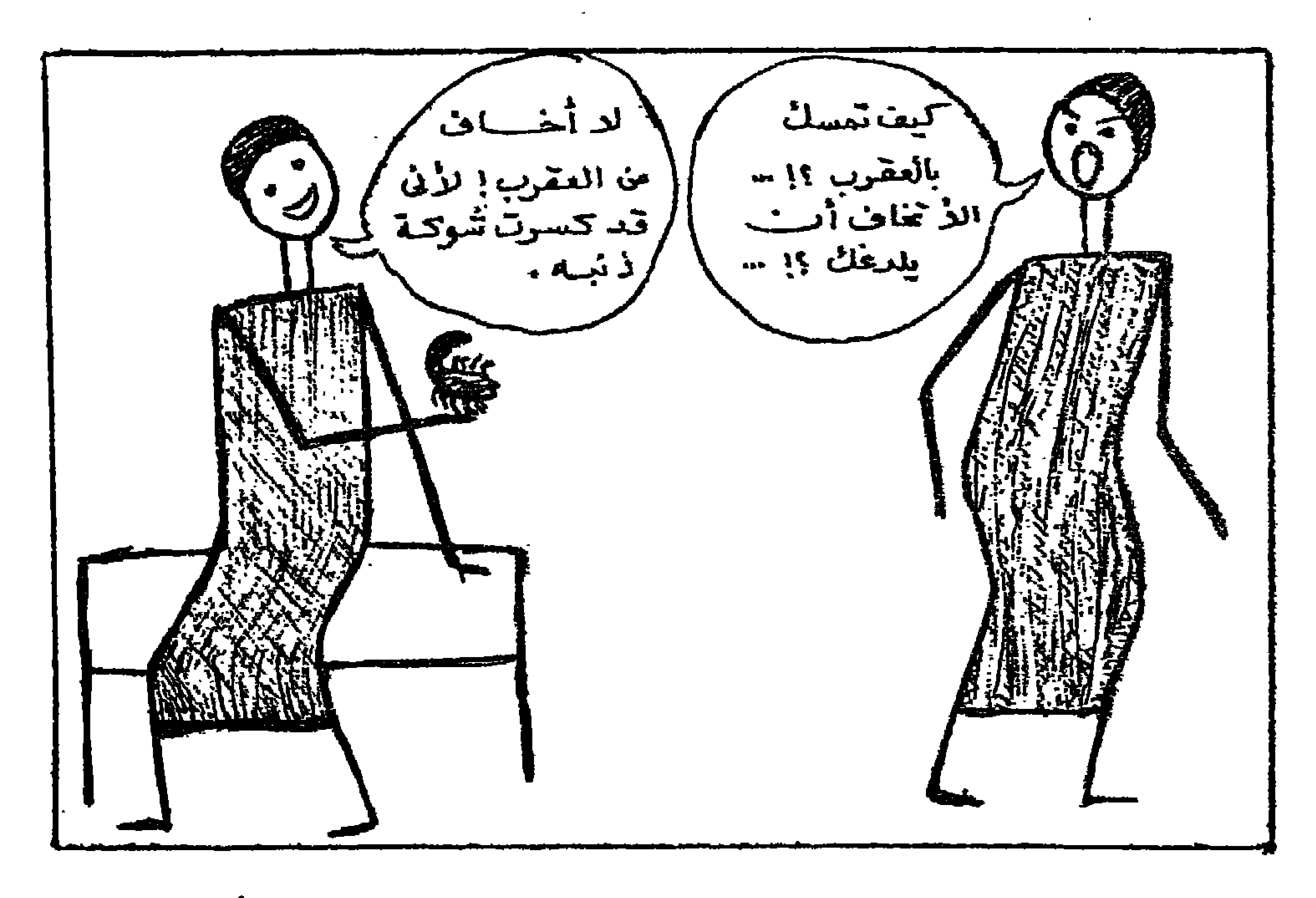
القيامة

١- قيامة المسيح من الموت
٢- بناء الكنيسة
٣- مجئ المسيح ثانية
٤- القيامة العامة
٥- الدينونة
٦- الخلود



١- قيامة المسيح من الموت :

مثل ذنب العقرب



والرب يسوع - رب المجد - حينما قام من الأموات ظافراً كما تنبأ كسر شوكة الموت ، وبالموت داس الموت وبذلك أعطى العالم البرهان الأخير القاطع على صدق دعواه بأنه المسيا المنتظر إبن الله الحي .

ولذلك لا نعجب إن ضحى رسله الكرام بأرواحهم -دون خوف من الموت - من أجل شهادتهم للعالم بموت المسيح وقيامته .

+ (أين شوكتك ياموت . أين غلبتك ياهاوية)

١كو ١٥ : ٥٥

٢- بقاء الكنيسة :

مثل الذئاب والخراف



وبقيت الكنيسة المسيحية منذ نشأتها أمام قوى الأضطهادات النارية التى ثارت عليها منذ بداية تاريخها وهى عزلاء من كل قوة إلا قوة المحبة والصفح وبقيت بفضل رأسها المسيح الحى فى السماء .

فبالرغم من أن ديوكليتانوس صك ميدالية كتب عليها (سحقت المسيحية) إلا أن الدولة الرومانية سقطت تحت أقدام الناصري كسقوط داجون أمام تابوت العهد .

+ (لا تخف أيها القطيع الصغير فإن أباكم قد سر أن يعطيكم الملكوت)

لو ١٢ : ٣٢

٣- مجئ المسيح ثانية :

مثل انتظار عودة القاضى من السفر



وينقسم موقف البشر من مجئ المسيح الثانى :

فالأشرار يخافونه لعدم استعدادهم وتوقعهم نوال العقاب الأبدى ،

بينما الكنيسة تشتاق وتطلب وتنتظر سرعة مجئ عريسها المبارك ،

وسيجئ المسيح ثانية بعد أن ظهرت كل علامات مجيئه الثانى كما حدثنا

عنها الرب يسوع نفسه فى الأنجيل .

وكما تحققت نبوات مجيئه الأول ستتحقق نبوات مجيئه الثانى حتماً

+(... أنا آتى سريعاً . آمين . تعال أيها الرب يسوع)

(رؤ ٢٢ : ٢٠)

٤ - القيامة العامة :

مثل حقول القمح

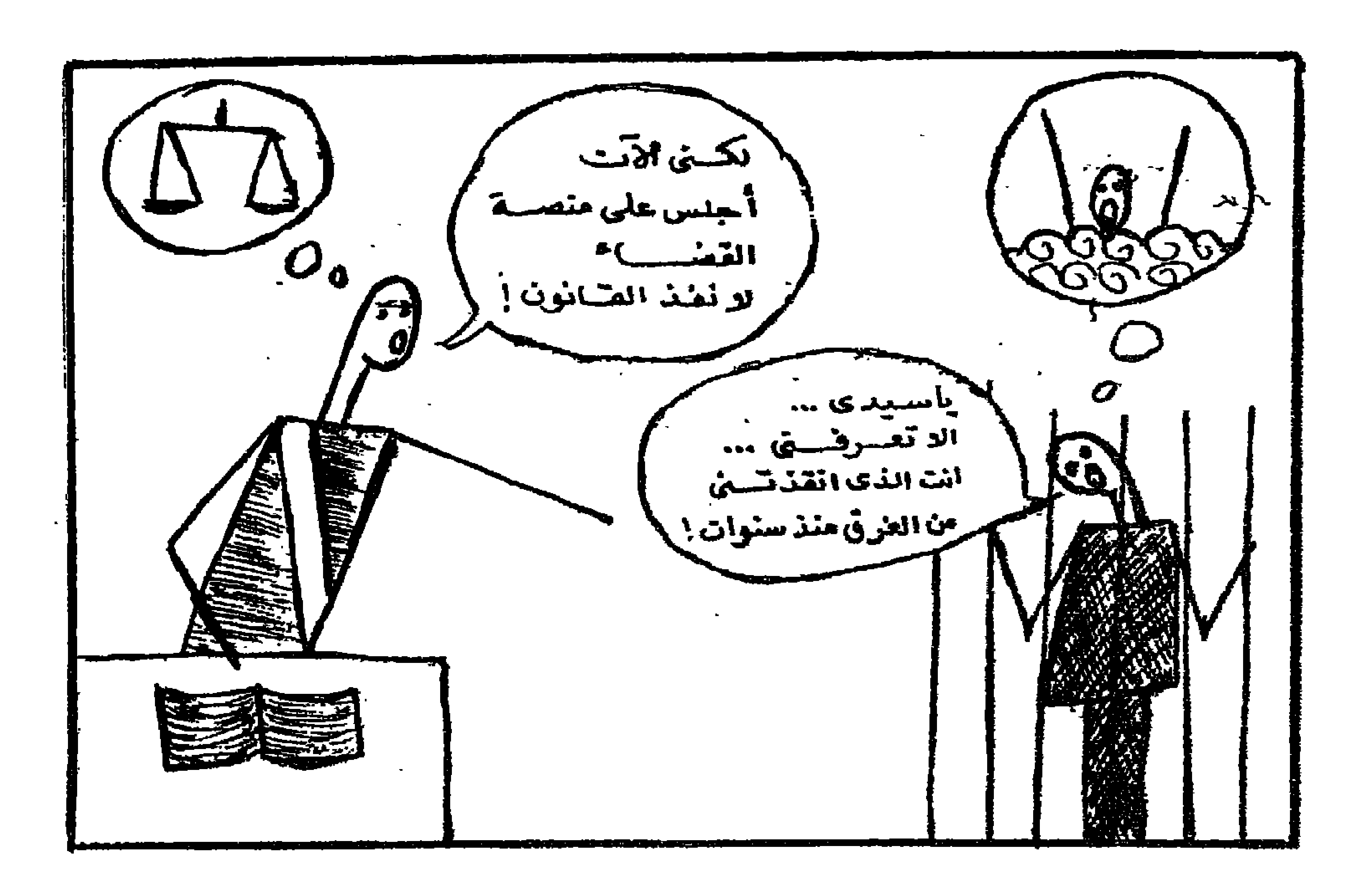


وللقابر توارى فيها أجساد الموتى فى حالة فساد وهوان وضعف ، وتقام - فى اليوم الأخير - فى عدم فساد ومجد وقوة ، وهى تزرع أجساماً حيوانيه ترابية لتقام أجساماً روحانية سماوية . ويقينية قيامة الموتى تتبرهن من قيامة المسيح . لأن المسيح قد قام من الأموات وصار باكورة الراقدين ١ كو ١٥ : ٢٠

+ (وكما لبسنا صورة الترابى سنلبس أيضا صورة السماوي) .. ١ كو ١٥ : ٤٩

٥ - الدينونة :

مثل المنقذ يصبح قاضياً



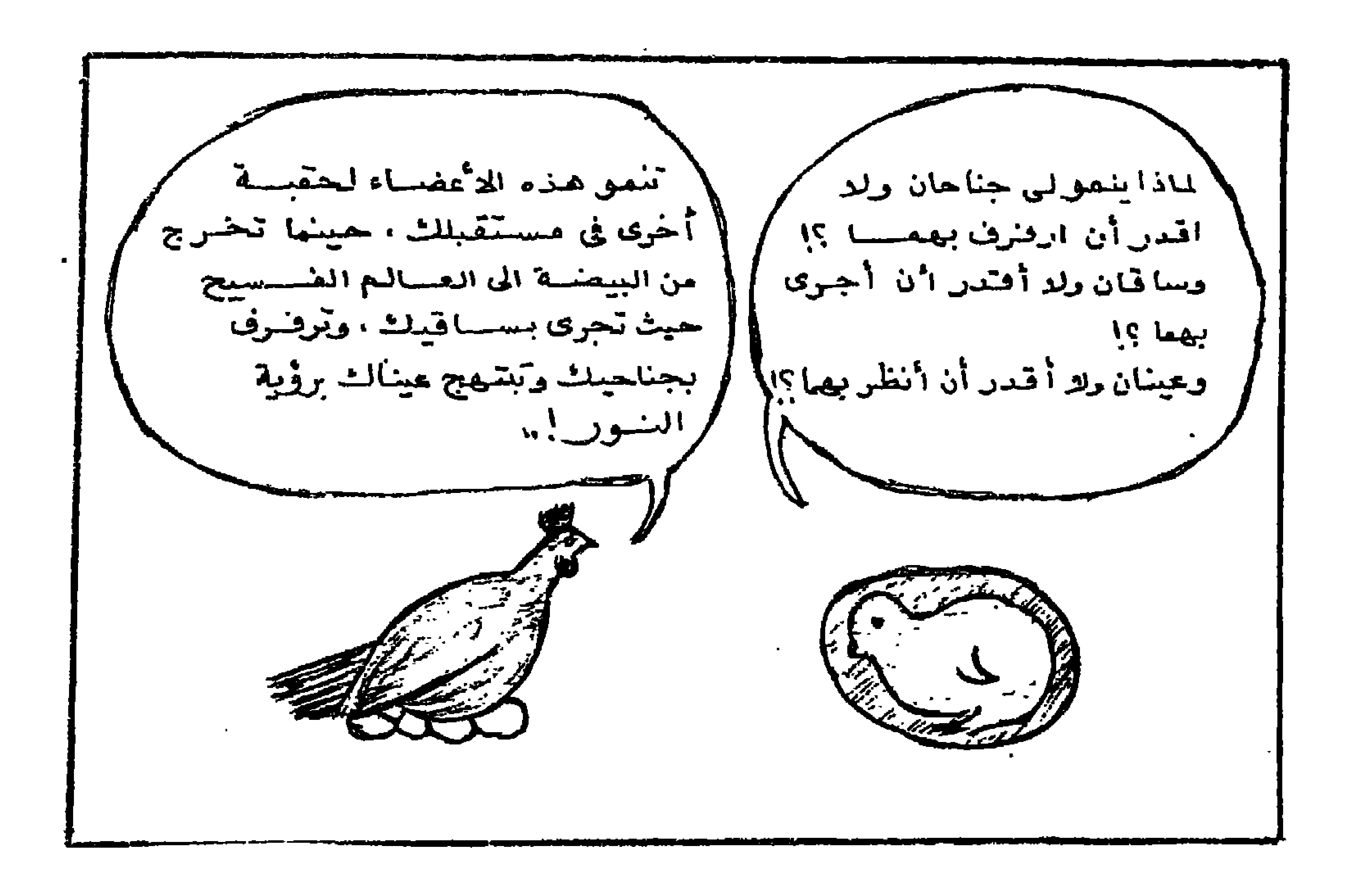
والرب يسوع المسيح الذي جاء فادياً الى العالم ليخلصه على الصليب سيأتي في مجده دياناً للأحياء والأموات . وفي يوم الدينونة الرهيب سوف تفتح الأسفار وستكون الدينونة على كل عمل و على كل كلمة وعلى كل فكر ، وسيستوفي دمه من الذين لم يريدوا أن يملك عليهم ، ويكافئ الأبرار الأمناء .

+ (لأن الآب لايدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للإبن ..)

يو ٥ : ٢٢

٦ - الخلود ... :

مثل الكتكوت داخل البيضة

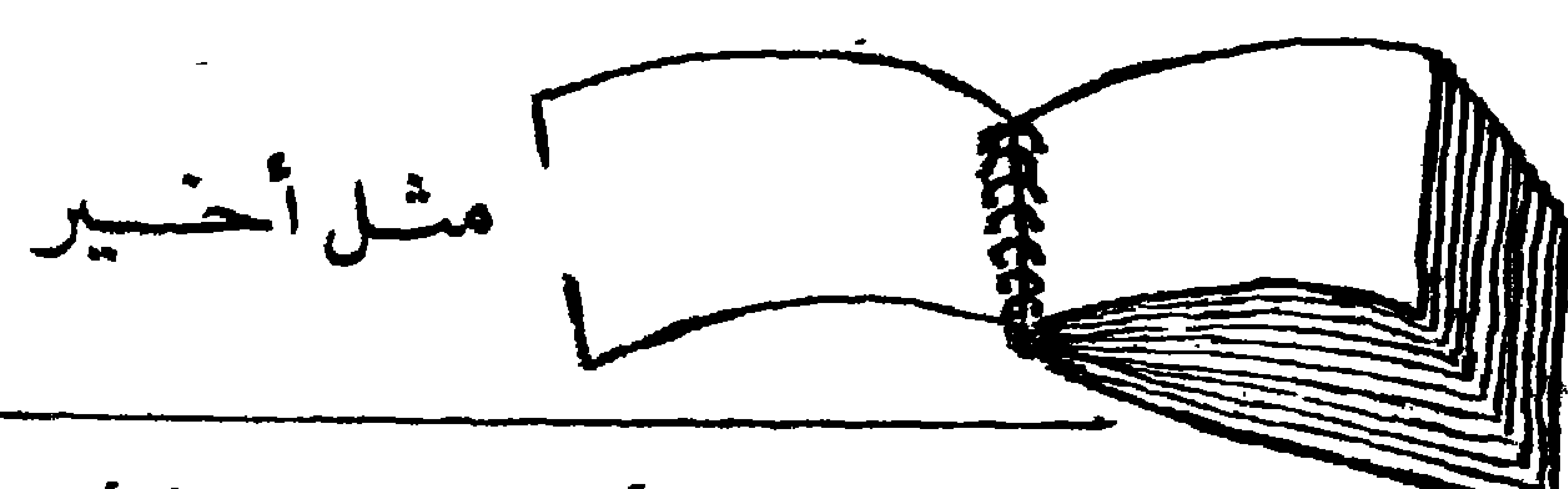


والانسان ينمو فى المعرفة والحكمة على مر السنين وتنضج شخصيته وكيانه الأدبى إستعداداً لما يأتى فى المستقبل من حياه أفضل من تلك الحياة التى تقضيها أرواحنا داخل الجسد . وسيكون المؤمن مع المسيح ، واما الشرير فان مستقبله الأبدى هو إمتداد لحاضره حيث سيحصد عذاباً أبدياً ، عما زرعه من شرور ولرفضه إبن الله المخلص الوحيد .

+ (فيرجع التراب إلى الأرض كما كان ، وترجع الروح إلى الله الذى أعطاها)

جا ١٢ : ٧


مثل أخير



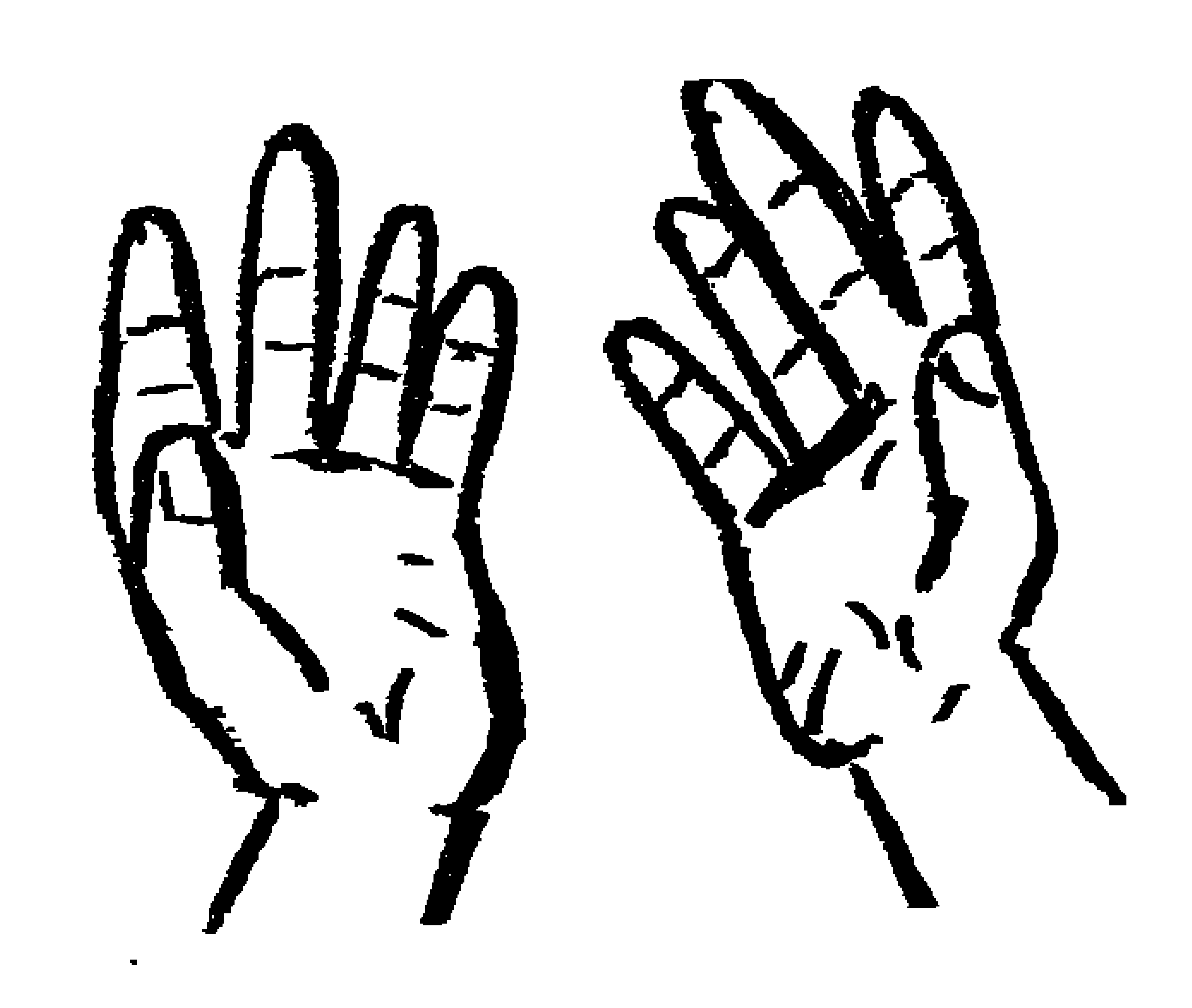
مثل أخير

سقط حجر في بحيرة، وظل مغموراً فيها مدة طويلة، ثم أخرجه أحدهم من الماء فوجده - بطبيعة الحال - مبتلاً، ولكن.. لما كسر هذا الحجر وجده في الداخل جافاً جداً. فمع أن الحجر كان في قلب الماء، لكن الماء لم يكن في قلب الحجر.

وأرجو لك يا قارئ الحبيب ألا تكون حالتك الروحية كحالة هذا الحجر؟ فتكون مغموراً في مياه المعرفة المسيحية، لكن المسيح نفسه لم يدخل بعد الى قلبك! واكتفيت بمجرد ممارسة بعض الواجبات والفرائض الدينية، وصارت علاقتك بالله علاقة شكلية خارجية دون أن تتحد بالله ودون أن يظهر برهان وجود الرب يسوع في حياتك...

لا تظن أن أي فريضة دينية تعفيك من تسليم حياتك للرب وطرح خطاياك ونفسك باتكال كامل على مخلصك الوحيد، وقبولك القلبي والشخصي له ليخلصك بالفعل من عبودية الخطية وسلطان أبليس وثق أنه يقبلك - على الفور - في إستحقاقات دمه الكريم الذى سفك لأجل خلاصك. إن فعلت ذلك في توبة عميقة وايمان حي آمين.

+ (... اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم.) عب ٣: ٧و٨



صــلاة

يا ربي يسوع

ماذا يفيدني أن أدرس حقائق اللاهوت دون أن أتضع أمام جلال اللاهوت؟!

وماذا يجديني أن أعرف كثيراً عنك أيها المسيح الهي ، ولا أريد أن أفتح قلبي لك ؟!

وأي نفع لي أن أتعلم كل العقيدة ، بغير أن أتقبلها كمبادئ إيمــان؟!

وكبذور روحية تنبت في قلبي - بالروح القدس - زهوراً جميلة وثماراً يانعة؟!

إن كل العقيدة المسيحية تتجسم فيك أنت (يسوع وإياه مصلوبــاً)

، فبروحك القدوس دعني التقي معك - عند الصليب - وأحيا بك !!

يا من يحيط بك مجد الآب والروح القدس ، الإله الواحد إلى الأبــد

آمــين.

يطلب هذا الكتاب

من المكتبات المسيحية
ومكتبات الكنائس
ومن المؤلف :

أنور يسى منصور
شارع ترعة بـاجا
عمارة ٣ شقة ١٠
(بجوار بنك فيصل) سوهاج

رقم الايداع بدار الكتب ٤٢١٤ /١٩٨٨م

طبع فى
دار المهندس للطباعة
طباعة أوفست ـــ تصوير مستندات
سوهاج ٢ ش الملجأ قبلى مستشفى الهلال
ت : ٣٢٤٥٥٧



هذا الكتاب

يضع بين يديك أعظم حقائق
الإيمان فى أبسط صورة فيشرح
العقيدة المسيحية بخمسة
وأربعين مثلاً شيقاً
مصوراً مع مراعاة الدقة
اللاهوتية وهو إضافة
جديدة فى مجال
التعليم المسيحى للدارسين
والمعلمين -



رقم الإيداع بدار الكتب
٤٢١٤ / ١٩٨٨